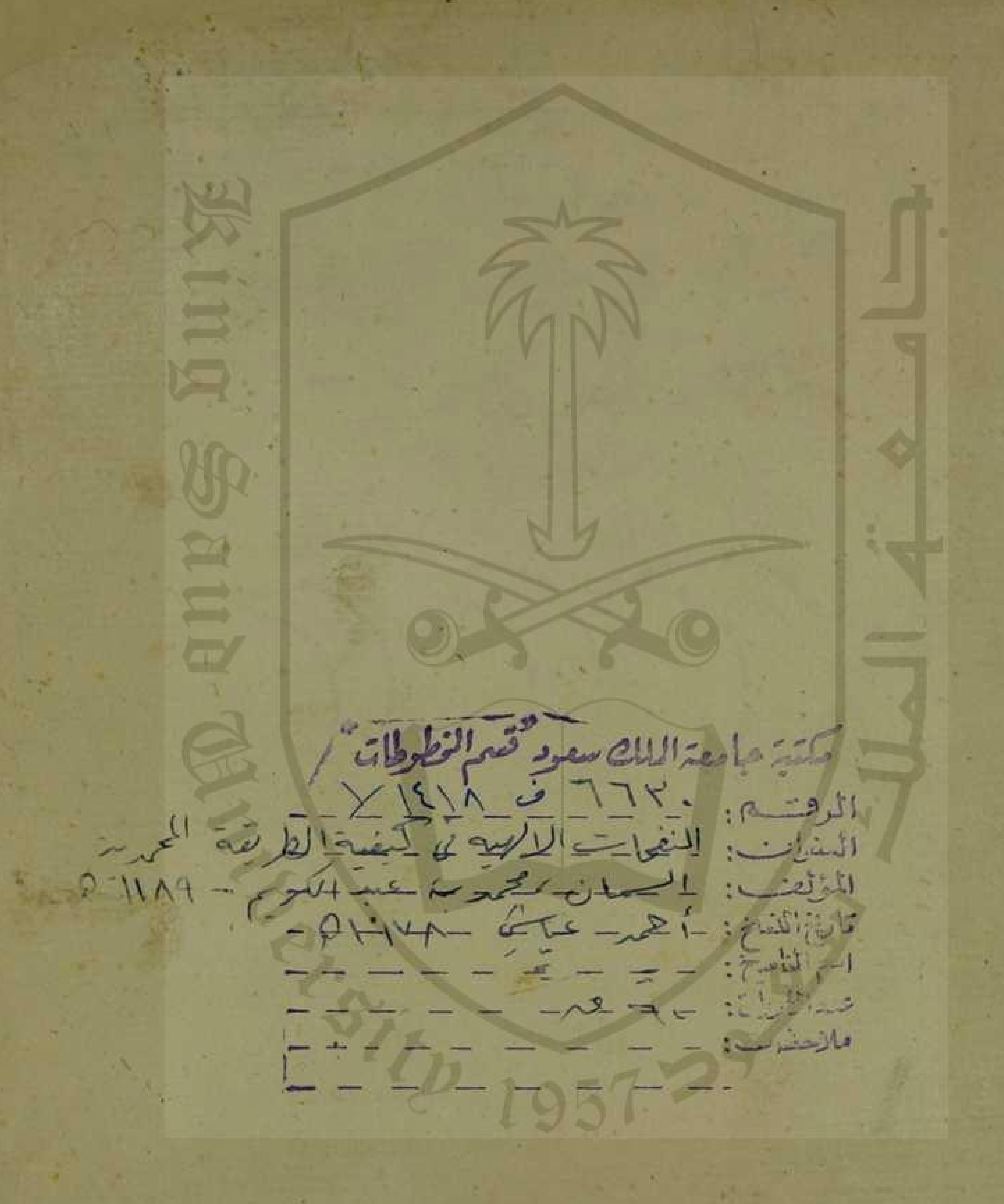
النفحات الالهية في كيفية الطريقة المحمدية. تاليف
السمان، محمد بن عبد الكريم -١١٨٩هـ. بخط احمد
عياشي سنة ١١٧٨هـ.

٦٠ ق مختلفة المسطرة ٢٢x١٦سم

 نسخة حسنة، خطها نسخ مقروء، طبع سنة ١٣٢٦هـ
كما في فهرس الازهرية.

الاعلام (ط٤) ٦: ٢١٦ الازهرية ٣: ٦٤٦

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.



النفحات الالهيه في كيفية الطريقة المحمديه

للاستاذ الاعظم والملاذ الافخم مولانا
الشيخ محمد بن عبد الكريم المدني
القادري المعروف بالسمان
رحمه الله تعالى نفعنا الله به
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوب احبابه بمدد المشاهدات تطهيرا
وهيأهم لما اجتباهم الي حضراته العلية فيضا وانعاما كثيرا
وادخلهم حضرته وجعل كلا منهم على بعض معلوماته اميرا
واطلعهم على تاثيرات الاسما والصفات وكان ربك قديرا
امد بالعناية من شا وكشف لهم براقع الجمال وحقق
من اراد باسرار الهداية وخصهم بطلب الكمال ودفع
عن بصائرهم حجاب الغين واتحفهم بواردات الوصال
وصفاهم من الادناس بالخلوات وكان الحق لهم هاديا
ونصيرا فطارت اطيار هممهم الي اوكار بروج المعالي
وجالت افكار لواحيهم فيما اوتوه من العوالي
ونارت اسرار محبيهم وعاد كل منهم للغير قالي
واشهدهم الحسن المطلق في مواطن المجالي وكان
البديع بعباده خبيرا بصيرا جعلهم دعائم البيت المقدس
وضنا بين المنزل الانفس وهداة لكل طالب يروم
من نارهم قبس ورقي بهم الى اعلى المقامات وحر
رهم من رق الاكوان تحريرا سرت اسرارهم في
عالم الملكوت وصيّر فوا في انفاذ احكام الجبروت
واطّلعوا على لمح من لوامع اللاهوت فهانت
عليهم الصعاب لكمال ما عندهم من الاستعدادات
واعطاهم

واعطاهم ملكا كبيرا احمده وهو الحامد والحمد والمحمود
والباطن في كل شيء والظاهر بالشهود حمد فان عن غيره
باق به منوله بذكره في بعده وقربه ما طلع في السماء
نجم منيرا وعاد برفع الجمال حسيرا واشكره وهو
الشاكر والشكر والمشكور الاول في البطون
والاخر في الظهور شكر من علم انه هو وان لا مو
جود الا هو دائما ابدا ما حلات سميرا سميرا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عزيزا
كبيرا القايل يايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ومولاه
القايل من توكل على الله كفاه ومن توجه اليه اواه
ومن تاب واليه اناب تولاه وادناه واغناه عن سواه
ووقاه سعيرا والصلاة والسلام علي عبد الذات
ورسول الاسماء والصفات الاب الاول ومن
عليه المعول عن الاعيان وتنفس الرحمان ومن
جعله الله نورا يهتدي به بشيرا ونذيرا وعلى اله
واصحابه الشاربين من صافي شرابه والمتأدبين
بكمال ادابه والمجاهدين في الله حق جهاده وسلم
تسليما كثيرا وبعد فان طريق القوم صعبة
المرام الاعلى من وفقه الله منزلة الافنا من الاعلى
من قربه مولاه وتولاه وذلك لعدم صدق

المريد بين السالكين ∴ وخفاء المراد بين المسالكين ∴
الا القليل من القليل ∴ توجهوا الي المولي الجليل ∴ بعزم
صادق وتوفيق ∴ وهمة عالية لقطع الطريق فلما
علمت صدقهم وانهم لما طلبوه اهلا ∴ والمقصود سيكون
عليهم سهلا ∴ شرعت لهم في جمع نبذة حاوية
لاحوال الطريق ∴ معينة لمن عمل بها بجد وتصديق
ورتبتها علي مقدمة يحتاج اليها المريد السالك ∴
في طريق سلوكه للمالك ∴ وثمانية فصول ∴ نافعة
لاطفال الطريق والفحول الفصل الاول في التوبة الفصل الثاني
في اخذ العهد الفصل الثالث في الذكر وكيفياته وشروطه
الفصل الرابع في الخلوة وكيفية اكله وشربه فيها
الفصل الخامس في الخواطر التي ترد علي القلب والدواء
النافع في طردها الفصل السادس في الصحبة الفصل السابع
في الاداب مع الاستاذ الفصل الثامن في الولاية لاولياء الله
وخاتمة في النصيحة للاخوان نفع الله بها من
استمعها واعان وسميتها بالنفحات الالاهية
في كيفية سلوك الطريقة المحمدية ∴ والله اسال
ان ينفع بها الاخوان ∴ ويجعلها موصلة من تابع
ملها لحضرة الرحمان ∴ انه علي كل شيء قدير ∴
مقدمة ∴ اعلم ايها المريد ∴ الموفق السعيد ∴
ان القوم

ان القوم اجمعوا علي ان المجاهدة لابد منها في سلوك طريق
الاخيار ∴ الذين حسناتهم سيئات عند الابرار ∴ مستدلين
لذلك بالكتاب والسنة ∴ ونادبين لفعلها بعبارات افيضت
عليهم من غيث المنة ∴ اما الكتاب فقوله تعالى ∴ والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تعالى ∴ ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه وقوله تعالى ∴ وجاهدوا في الله
حق جهاده وقوله تعالى ∴ فضل الله المجاهدين علي القا
عدين اجرا عظيما واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقوله عليه الصلاة والسلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر قيل
يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال الجهاد
في النفس فالمجاهدة هي حصول المشقة
والتعب في حال السلوك فمن وجد مشقة
ونصبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك كان
عاملا لا مكابدا فات المجاهدة مكابدة قال الله
تعالى ∴ ان الله اشتري من المومنين انفسهم
واموالهم الاية ثم امرهم بالجهاد فكان
جهادهم في نفوس عارية عندهم فمن
تحقق بهذا المعنا لم يجد مشقة للمجاهدة
الا من حيث ظاهره واما من حيث باطنه فهو مستريح

من العنافان قال قائل ان جميع افعال العباد مخلوقة
للرب فكيف يتصنع العبد بان يجاهد او يجابد مع
الله لا فعل له قلنا ان الله تعالى لما امر عباده باقامة
نواميس حدوده وكلفهم بها جعل لهم جزءاً اختيا
رياً به يتصرفون ولولا ذلك ما ثبت لهم ثواب
ولا حق عليهم عقاب فاذا علم العبد انه مكلف بالطا
عة وجب عليه المبادرة لها من غير ان يقول
ان كان الله قد قدر علي بطاعة فاني سأفعلها
رغماً عني او بمعصية فكذلك فان هذا من الوسا
وس الشيطانية فان الحق تعالى لما امر عباده با
لعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة البالغة اذا لم
يؤدوا ما كلفوا به وقد جعل سبحانه وتعالى
لقبضة السعادة اهلا ولقبضة الشقاوة
اهله فاذا تحرك صاحب قبضة السعادة جائته
العناية الازلية وسارت به على فلك التقريب
الى ما فيه سعادته الاخروية واذا تحرك صاحب
قبضة الشقاوة جائته الوساوس الشيطانية
وقطعته عن ادراك الرتبة العلية كل ذلك بمحض
التقدير والارادة الكائنة في اللوح المحفوظ من
النقص والزيادة فالطاعة به والعصيان لكن لا يرضى
بالمعصية من الانسان ولا ينبغي للعبد في حال
عصيانه

عصيانه ان يفر الى القضاء والقدر فانه سوء ادب بل يسرع
بالتوبة والاستغفار ويلوم نفسه علي ما صدر
منه ويتجنب الاصرار والحاصل ان المجاهدة تتم بها المشا
هدة قال بعض الاشياخ كل من ليس له بداية محرقة
ليس له نهاية مشرقة فالبداية يطالب فيها المريد
بالتصفية والتخلية ليحظ بالتحلية فالتصفية
من صفيت الماء اذا استخلصته مما فيه من الكدر
حتي رجع لاصله صافيا ليس فيه ما يغيره فكذلك
ينبغي للمريد ان يصفي بمجاهدته ما كدر صافي سريرته
من التعلق بالاغيار والوقوف مع الاوهام والافكار
فاذا اصفى القلب من ذلك وعاد نوراً بعد ان كان
ظلاماً حالكاً ولم يبق له التفات الي الغير في حال
السلوك والسير يكون قد صفا لكنه لا يتم له
هذا المقام الا بعد مجاهدة تامة اذا قعد او قام
والتخلية هي التخلي عن السوي وترك السالك
ما به من هوى ولها سببان الذكر والفكر
فبالذكر تشرق الانوار فيتضح السبل وتفرق
الاكدار وبالكثير منه والقليل يبرء المسموم
ويشفى العليل وبالفكر يعرف العبد
ما يناسب حاله فيلوي اليه اماله وما لا ينفعه
تركه ووضعه والتصفية والتخلية لا يكونان

في علم التصفية والتخلية

في العقل والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة
وهما كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل
بعدم وقوفه عند كون من الأكوان وطهارة الفكر
ان لا يهم غيره ما يشغله عن الرحمن واذا كنت في الوقوف
مع المامور مقصورا اعطيت بمجاهدتك كما لا او اجورا
وطهارة القلب فراغه وتصفيته عن الاغيار ودوام
توجهه للعزيز الغفار وطهارة الروح عدم الوقوف
مع القبض والفتوح والتحقق بحقائق العبودية والخروج
عن الوجود بالكلية وطهارة السر عدم شهود السوى
والغيبة به فيه عن كل ما يرى وطهارة الحواس الظاهرة
بمباه الفيوضات الباهرة فطهارة السمع عدم
السماع الا منه وعدم التلقي الا به عنه وطهارة العين
عدم شهود غير العين في كل اين وبين وحسين وشين
وطهارة الشم في استنشاق نسيم الحي وغدتم وطهارة
ذوقك ايها الطالب في كما شوقك ان كنت راغب وطهارة
لمسك في غيبتك عن حسك في يومك وامسك
وعن الايضاح بازيد من هذا فلنمسك واعلم
ايها الطالب لطريق السادة نلت السعادة بان
العارفين من اهل الحق واليقين والطريق المبين
رضي الله عنهم اجمعين قالوا ان طريقنا غيب غير
محسوس ولا مشهود سلوكه بالقلوب
لانه من الغيوب فيجب على المريد التصديق باثاره والاذعان
لسطعات

لسطعات انواره مع الجد والاجتهاد والتوجه الكلي والاستعداد
وسلوكه يصعب على النفوس لكونه علم ذوق لا يسطر في الطروس
اللهم بجاههم عليك ونقربهم اليك يا فرد يا صمد
يا واحد يا احد ان توفقني لما يرضيك عني لادعى بالعبد
المعبد الذي بطاعة سيده تسود اللهم بكلماتك التي
ينفد البحر ولا تنفد ان تجعلني ممن على فضلك دون
علمه وعمله اعتمد وممن صلى في محراب الاقتراب
المصمد وقرا من الايات ما به وجد وركع مسبحا
وسجد وتشهد وسلم على اهل الغيب والشهادة
في المهاد الامهد غائبا في جامع المشهد آيبا في لامع
نور يتوقد مرفوع الدعوات مسموع التوجهات
التي عن التصورات لم تتولد لانها عن التنزلات
توجد اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى ال
سيدنا محمد ابد الابد وامد الامد صلاة ما الواحد يجدد
ولا تنحل تحت قيد عدد وعلى التابعين وتابع التا
بعين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الفصل الاول في التوبة قال تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ووعد بقبول
التوبة في يتبين وقال تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل

التوبة عن عباده وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيات ووعد بالمغفرة للتايب في آيتين
فقال تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
وقال عز وجل غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب وآنس عباده في آيتين فقال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى التايبون
العابدون الاية والايات في ذكر التوبة كثيرة
وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس توبوا فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من تاب قبل ان تطلع
الشمس من مغربها تاب الله عليه وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لله اشد فرحا بتوبة عبده من
من احدكم بضالته اذا القيها بارض فلاة بعد هربها
وروى البخاري عن عايشه رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وفي الصحيح عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التايب
من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره
ذنب ثم تلى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من

قال ما من شيء احب الى الله من شاب تايب ويقال ان الله
يقول في بعض كتبه ابن آدم عليك الجهد وعلي الوفا
عليك الصبر وعلي الجزا عليك السوال وعلي العطا
عليك الاملا وعلي الكتابة عليك الدعا وعلي
الاجابة عليك الشكر وعلي الزيادة عليك التوبة
وعلي القبول وفي الحديث ان الله يقول اذا تاب
عبدي الي انسيت جوارحه عمله وانسيت البقاع
عمله وانسيت حافظيه حتى لا يشهدا عليه يوم
القيامه واعلم ان مقدمات التوبة ثلاث
احدها ذكر غاية قبح الذنب والثانية ذكر شدة
عقوبة الله سبحانه واليم سخطه وغضبه الذي
لا طاقة لك به الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك
في ذلك فان من لا يحتمل حر شمس ولطمة شرطي
وقرص نملة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع
الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب
كالبغال خلقت من النار في دار الغضب والبوار نعوذ
بالله ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه فاذا واظبت
على هذه الاذكار وعاودتها اناء الليل واطراف النهار
فانها ستحملك على التوبة النصوح من الذنوب
والله الموفق فان قيل ابليس قد قال النبي صلى الله
عليه وسلم الندم توبة ولم يذكر مما ذكرتم وشددتم

شيئاً فالله اعلم او لان الندم غير مقدور للعبد
الا ترى انه تقع الندامة عن امور في قلبه وهو يريد
الا يكون ذلك واعلم ان المراد بالندم الندم لتعظيم
الله وهيبة جلاله لا للخوف على ذهاب جاهه
عند الناس وماله في النفقة عليها فان ذلك ليس
بتوبة قطعا فعلمت بذلك ان في الخبر معنا لم
تفهمه من ظاهره وهو الندم لتعظيم من عصيته
عز وجل وذلك مما يبعث على التوبة النصوح
وهو من صفات التائبين وحالهم فاذا عكس
المبتدي الاذكار الثلاثة التي هي مقدمات التوبة
يندم فيحمله الندم على ترك اختيار الذنب ويبقى
ندامته في قلبه في المستقبل فتحمله على الابتهال
والتضرع فلما كان ذلك من اسباب التوبة
وصفات التائبين سماه باسم الندم فافهم

التائب

ذلك موفقا ان شاء الله تعالى فان قلت كيف يمكن
الانسان انه يصير بحيث لا يقع منه ذنب البتة من
صغير او كبير كيف وانبياء الله صلوات الله عليهم اجمعين
الذين هم اشرف خلق الله قد اختلف اهل العلم فيهم هل
نالوا هذه الدرجة ام لا فاعلم ان هذا امر ممكن
غير مستحيل والله يختص برحمته من يشاء ثم من
شروط التوبة ان لا يهمل ذنبا فان وقع منه بسهو
او خطاء

او خطاء فهو معفو عنه بفضل الله تعالى وهذا هين على
من وفقه الله فان قلت انما يمنعني من التوبة اني
اعلم من نفسي اني اعود الى الذنب ولا اثبت على
التوبة فلا فائدة في ذلك فاعلم ان هذا من غرور
الشيطان ومن اين لك هذا العلم وعسى ان تموت
تائبا قبل ان تعود الى الذنب واما الخوف من العود
فعليك العزم والصدق في ذلك وعليه الاتمام
فان اتم فذاك وان لم يتم فقد غفرت الذنوب
السالفة وتخلصت منها وتطهرت وليس عليك
الا هذا الذنب الذي احدثته الان وهذا هو الربح
العظيم والفائدة العظيمة الكبيرة فلا يمنعك خوف
العود عن التوبة فانك من التوبة ابدا بين احدى
الحسنيين والله ولي التوفيق والهداية فهذه
هذه واما الخروج عن الذنوب والتخلص منها
فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلاثة اقسام احدها ترك
واجبات اوجبها الله عليك من صلاة وصوم وزكاة
وكفارة او غيرها فتقضي ما امكنك منها والثاني
ذنوب بينك وبين الله كشرب الخمر والزنا وضرب
المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم على ذلك وتوطن
قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين

العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد تكون في المال
وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة وفي الدين اما ماكان في المال
~~وفي~~ فيجب ان ترده على صاحبه ان امكنك فان عجزت
عن ذلك لعدم وفقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك
لغيبة الرجل او موته وامكن التصدق عنه فافعل وان لم
يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع
والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيامة واما ماكان في
النفس فتمكنه من القصاص او اوليائه حتى يقتص
منك او يجعلك في حل فان عجزت فالرجوع الى الله والا
بتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيامه واما ماكان
في العرض بان اغتبته او بهتته او شتمته فحقك
ان تكذب نفسك بين يدي من فعلت ذلك عنده
وان تستحل من صاحبه ان امكنك هذا اذا لم
تخش زيادة غضب وهيجان فتنة في اظهار ذلك
وتجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله
ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما ماكان
في الحرمة بان خنته في اهله وولده ونحو ذلك فلا وجه
للاستحلال والاظهار يولد فتنة وغيظا بل تضرع
الى الله سبحانه وتعالى ليرضيه عنك ويجعل له خيرا
كثيرا في مقابلته وان امنت الفتنة والهيجان وهو
نادر فتستحل منه واما ماكان في الدين بان كفرته
او بدعته او ضللته فهو اصعب الامر فتحتاج
الى تكذيب

٨

الى تكذيب نفسك بين يدي من قلت ذلك له وان تستحل
من صاحبك ما امكنك والا فالابتهال الى الله جدًّا والتندم على
ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك من ارضاء
الخصوم عملت وما لم يمكنك رجعت الى الله سبحانه
بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشيئة
الله سبحانه يوم القيامة والرجاء منه بفضله العظيم
واحسانه العميم فانه اذا علم الصدق من قلب العبد
ارضى خصماءه من خزانة فضله وهو الحكيم العليم
فاعلم هذه حقها اشد فهذه هذه فاذا انت عملت
بما وصفناه وبرأت القلب عن اختيار مثلها في المستقبل
فقد خرجت من الذنوب كلها وان حصلت منك تبرئة
القلب ولم يحصل منك قضاء الفوائت وارضاء الخصوم
فالتبعات لازمة وساير الذنوب مغفورة ولهذا
الباب شرح يطول ولا تحتمله هذه المجموعة ولنقتصر
على بعض كلام اهل الله ونذكر طرفا منه تبركا
وتبصرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
لعله يصادف مريدا فريدا ليكون مراد الامر به
عن الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني رحمه الله وكان
من الراسخين في العلم العاملين به انه قال دعوت الله
سبحانه ثلاثين سنة ان يرزقني توبة نصوحا
ثم تعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة
دعوت الله فيها ثلاثين سنة فما قضيت الى الآن

فرايت فيما يري النايم كان قايلاً يقول لي تعجبت من
ذلك اتدري ماذا سالت الله سبحانه انما تسال الله ان
يحبك اما سمعت قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين
و يحب المتطهرين ا هذه حاجة هينة فانظر
هولاء الايمة واهتمامهم ومواظبتهم علي صلاح قلو
بهم والتزود لمعادهم وقال ذو النون حقيقة
التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتي لا يكون
لك قرار و تضيق عليك نفسك قال الله تعالى ۞ في كعب
ابن مالك ۞ ومرارة بن الربيع ۞ وهلال ابن امية
حين تخلفوا عن غزوة تبوك فهجرهم النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمون خمسين صباحا ثم جاءت تو
بتهم بقوله ۞ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتي
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب
عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم والتايب
دايم التاسف كثير التلهف يعرف من بين امثا
له بذبوله و يستدل علي حاله بنحوله وقال رجل
لرابعة العدوية رضي الله عنها اني كثير الذنوب فان
تبت هل يتوب الله علي قالت لا بل ان تاب الله عليك
تبت يحيي ابن معاذ ذنب واحد بعد توبة اقبح
من سبعين ذنبا قبلها واصل التوبة في اللغة الرجوع
من الاوصاف المذمومة الي الاوصاف المحمودة ويقال

من رجع

من رجع من المخالفات خوفا من عذاب الله فهو تايب ومن
رجع حياء من نظر الله فهو منيب ۞ من رجع تعظيما لجلال الله
فهو اواه و هو معنى قول النبي صلي الله عليه وسلم نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني انه يترك
المعاصي تعظيما لجلال الله ولو لم يتواعده الله عليها
بعقوبة ويقال اول التوبة يقظة من الله تعالى
تقع في القلب فيذكر العبد تفريطه واساته مع دوام
نعم الله عليه فليعلم ان الذنوب سموم قاتلة
يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب في
الدنيا والاخرة فاذا حصل لك هذا العلم اثمر حالة
وهو الندم على تضييع حق الله تعالى ثم يثمر الندم
عملا وهو المبادرة الي الخيرات ۞ وقضاء الواجبات ۞
ورد الظلامات ۞ والعزم على اصلاح ما هو ات ۞
فبهذه الامور المذكورة من الايات الظاهرة ۞
والاحاديث الباهرة ۞ والحكايات منشورة
بالكرامات المشهورة تنتهي التوبة جعلنا الله
من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ۞ باب ايمان
التصديق فالمومن من صدق بان الله تعالى هو
الحق لا اله الا هو ۞ الاول ۞ الاخر ۞ الظاهر ۞ الباطن ۞ القدوس ۞
الصمد ۞ الواحد ۞ الاحد ۞ الحي ۞ العليم ۞ القدير ۞ المريد ۞ السميع ۞

البصير المتكلم بكلام قديم ازلي جل عن التحديد
الملك الفعال وان الله انزل الكتاب وارسل الرسل
وانه يحي الموتي وان جميع ماجاءت به الرسل حق وهذا
اهل الايمان والاقرار به فرض مع الامكان فسبحان
من منح ومنع ووصل وقطع وفرق وجمع
فبمشيئته الاحجام والاقدام بقبل التوبة ويكشف
الحوبة ويغفر الاجرام تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام اللهم حققنا بالايمان واجعلنا من اهل
اليقين والاحسان ياذا الطول والانعام ووفقنا لما
يرضيك عنا يا ملك يا سلام واجعلنا من خواص
عبيدك الكرام وصلى الله علي سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله واصحابه البررة الكرام ماوكف
قطر واضطرب نهر وانفتح زهر ومال غصن
وغرد حمام آمين آمين آمين

الفصل الثاني

في اخذ العهد والبيعة وتلقين الذكر وكيفياته اعلم
ان المريد السالك اذا اقبل على طريق الله واراد
اصلاح حاله بتوفيق الله فابتداؤه كما قال مشايخ
الطريق باحد امرين اما بالتعلق الصوري واما
بالتعليق المعنوي فالصوري هو ان ياخذ المريد
السالك البيعة من المرشد او التلقين او كلاهما
ويأتمر لما اوصاه به بلا اخلال مقيما كان او مسافرا
فان اتباعه في الامر بحرسه وان بعد في الحس لاتصاله
في المعنا وقربه به فان عرض له ما يخل بما اوصاه به
جعل

جعل ما اوصاه به وسيلة لقطع العارض به لا لقطعه بالعارض
مهما امكن حتي يكون ذلك له سببا ونسبا ملحقا وان بقي
على صورته المعتادة الاولي فله نصيب بذلك من الارادة
ولحق باهل الطريق وميراثه بقدر ما ادلى به والمعنوي هو ان يا
خذ البيعة والتلقين او احدهما مع الصحبة والخدمة
لطلب معنا ذلك وثمرته والدخول به الى مشتوي
طلب الوراثة الحقيقية فان صدق انفرد وكان
كولد الصلب ميراثا وان شاركه مثله كانا فيه جميعا
كالوراثة الحسية واجرائها مع اعتبار الصغير
والكبير بينهما وان ورثا فالكبير متصرفا والصغير
منتظر او كانوا جمعا فلابد فيهم من هو ممتاز بالكبر
الحسي والمعنوي وربما صار امر احدهما للاخر ان
نفذ احد الوارثين الوراثة فمن اي الطريقين دخل
السالك محبا مطيعا للامر بقلبه وسمعه وكليته
مستوفيا او مبعضا كان طريقا له الي حصول الارادة
والتعلق وصحة الانتساب مالم يفارق ذلك وير
تد عنه ونعوذ بالله من الازاغة بعد الهدي فا
لدوام على العزيمة داب اهل الورع والعبادة
والتقي فاذا انقلب من هذه الحالة الكريمة الي
الرغبة عنها بالرخص من غير موجب شرعي يو
جب ذلك كان ارتدادا عند اهل الغيرة من حالة
شريفة سامية مجيدة مرغوب فيها الي حالة

دنيئة ذميمة مرغوب عنها **فعليه** عند ذلك بالاقلاع وعليه
بمعونة الله بتصحيح نية الارادة بالنيات الظاهرة الصورية
والباطنة المعنوية فبالمعنوية ترفع الصورية والصورية
طريق المعنوية والمعنوية منتهى **فعلاقتها** كالعلا
قة الروح والجسد **وفي ذلك** يقول شيخ الكل واستاذ
الكاملين سيدي السيد محمد الغوث قدس الله سره
العزيز في كتابه السجات له **اعلم** ان اول الشروط
في حق المريد السالك واول سبيل له خيرة المرشد
فبذلك يكون بلوغ المريد **واذا** اختار المريد السلوك والا
تباع لا يمكنه بعد ذلك الرجوع عنه على قاعدة الطريق
واهلها فان بعد الاجتماع والاخذ عن المرشد الصالح
لو اخذ البيعة والتلقين عن مائة شخص فلا يكون
مريدا الا لاحدهم لان رده ورجوعه عن الاول يوجب
رده ورجوعه عن الجميع لان البيعة من الاول ثابتة
محققة للذي ارشده اولا ويكون رده وقبوله على يد
ذلك المرشد **فان الحكم** في الطريق لذلك العقد
الاول لانه حقيقي عند الكل **وهم** وان تعددت
طرقهم فواحد مستندهم فان فعل ذلك للهوى
فهو ردة في الطريق بحسبها كرد بيعة الخلافة
بعد اخذها وان كانت لسبب كموت المرشد
او فقده من المحل الى غيره او لعارض بالقدر واعراض
القدر

الفقد لا بجمع فحينئذ يؤذن له في الرجوع لوجود السبب
الموجب **ونسال الله لطفه وعفوه** ومن ذلك انه اذا كان
الطالب محقا ثم توجه في طلب المرشد لقطع المسافة الى
لقائه فوجد بعض الآخذين عنه فتلقن منه ليتصل
سنده اليه مخافة ان يعرض له عارض قبل وصوله
الى المرشد الصالح فله ذلك **ثم** اذا وجد المرشد
وسلمه الله من العوارض دونه واجتمع به فله
الاخذ عنه وهذا الاخذ هو الاخذ الحقيقي المنتج
باذن الله تعالى والاول وسيلة اليه فحكمه
حكم التيمم بعد الحدث وقبل الوصول الى الماء
كما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
الى الحدث بتيمم قبل وصوله الى الاداوة تعليما
لقطع المسافة على الطهارة وللحذر في وقوع
الفوت بالقدر فيكون على طهر **والتيمم هذا**
نافع في قطع المسافة وفي الموت على الطهارة غير
مبيح للصلاة ولا رافع للحدث لوجود الماء فكذلك
وجود المرشد وما تقدمه ممن لا يصلح سواء
كان آخذا عنه او عن غيره لان حكمه حكم التيمم
المذكور فهو مشروع ومباح بفقد حاله
والمرشد كالماء الرافع للحدث المبيح للدوام الشر
عية المزيل اعيان النجاسات بقدرة لازالته من الطالب

النجاسات المعنوية بعد الحسية فهو ماءه وقولنا
واذا اختار المريد السلوك ثم اراد الرجوع لا يمكنه ذلك
على قاعدة الطريق مستندنا في ذلك من السنة
ما وقع لبعض الاعراب انه جاء الي المدينة وبايع النبي
صلي الله عليه وسلم واقام بالمدينة فاخذته الوعك
واشتد به فجاء الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
اقلني من بيعتي فلم يقله صلى الله عليه وسلم فذهب
ثم عاد وطلب ولم يجبه وذهب ثم عاد ولم يجبه
فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكير تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث
الحديد وقد تكلم العلماء في ذلك هل هو مرتد
ام لا وظاهره والله اعلم انه باق على الاسلام فاسق
بالمخالفة اذ لو اقاله لكان مرتدا ولو كان بالخروج
مرتدا لقضى فيه والله اعلم فعلى هذا قياس المبا
يع والمتلقن اذا طلب الاقالة للهوى فالمالك للاقالة
المرشد فابقاؤه له على المخالفة وسكوته عنه
حتى يصلحه الله تعالى ابقاء له طرف الامر مع المخا
لفة فيكون فاسقا لا مرتدا فلا يكون مريدا الفيره
وان كان فاسقا عن الامر وقد ورد الشيخ في قومه
كالنبي في امته والله اعلم فهذا مما يرشد الي
ذلك ويدل له فكل امور اهل الطريق على السنة
وقياسها باذن الله تعالى وان لم يعلم بدليلهم

الواقف

الواقف على قبلهم وقدره ان عبادة معبودين في الشرع
كفر وفي الطريقة الكريمة رؤية موجودين كذلك كفر
لان ما ثم موجود بذاته لذاته الا الله الاول الاخر الظاهر
الباطن وهو بكل شيء عليم من الكائنات وغيرها ووجود
الكائنات به لا بها وله لا لها فلا موجودين على الدوام
لذاتهما بل الوجود الحق هو الله وكل ما ترى افعال
لله كما قال تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
وخلقناكم ازواجا الايات فوجود موجودين
بذاتهما لا وجود له ولا يظهر هذا الا في الطريق
ظهورا واضحا و البيعة الحقيقية وسيلة
الى حصول هذا المعنى بطريق اليقين ابتداء والمعا
ينة غايتها وفي الطريق ليس وراء ذلك الواحد
الحقيقي شيء حتى يرده اليه ويقبل على غيره والواحد
مشهود في كل واحد وموجود بلا واحد وينبغي
للمريد الصوري والمعنوي ان ينوي بعد التوبة
والتنصل تسليم نفسه الي الشيخ الكامل
المتخلق بكمال تخلقوا باخلاق الله بحسب
الوقت واهله وان يدخل في طاعته باستعداد
الارادة والانطراح تحت امره ان كان يريد
التجريد وتيسرت له الاسباب وان كان في السبب
فكذلك الا ان يكون في سببه مع تسليمه لما يامره به

وينهاه عنه و يخبر الشيخ بقصده وانقطاعه ويلتزم
علي نفسه حرمة الشيخ وجوبا وطاعة امره فيما
نهاه وتركه مطلقا وما امره لا يفعل غيره وان يري
له في الامر شيء يوجب تأخره ابانه للشيخ كالابا
نة وعرض امره عليه فما اقره عليه قره وما نفره عنه
نفر **ويسال الشيخ** ان يقبله علي ذلك بفضله ولا يري
له حقا عليه ويري حق الشيخ عليه واجبا لانه اذا كان كذلك
نفعته هذه المقاصد واثمرت له هذه النيات اعمالا صا
لحة خالصة لله تعالي يرجي تعجيل نفعها مع ما تا
جل باذن الله اليه **فاذا** قبل الشيخ منه ذلك
وارتضاه له يبايعه **وصورة** البيعة ان يضع المريد
يديه جميعا بين يدي الشيخ ان كان ذكرا وان كانت
انثي فلها حكم مستقل بالخطاب والنصيحة والامر شفاها
او بواسطة ثوب او ماء يضع يده فيها وتشاركه
ان لاق بها دون مسك يد اما مطلقا او بلا حايل
ويحبط الشيخ بيديه يديه تفاولا بقبوله واستيفا[ئه]
لقبول كلتي يديه الظاهرة والباطنة وحضرتيه
الدنيا والاخري **او يضع الشيخ** يديه بين يدي المريد
اشعارا باني محافظ لكل ما تامرني به لا اترك
منه شيا باختيار واني وقاية لك بنفسي لا اسلمك
لمكروه حتي يبدأني واز عل **وهذا** ما اختاره
سيدي محمد الغوث نفع الله به **وفيه** صيغة اخري
وهو

مطلب
في كيفية المبايعه

وهو ان يضع الشيخ يديه مجموعتين واليمنا اعلاها ويضع
الشيخ يده عليهما من اعلاهما اشعارا بالخلافة وايماء
اليها وبيانا للنيابة عمن سبق الى منتهى الامر **ثم**
يامره بالتوبة فيقول تب الى الله توبة نصوحا بحسب
توجهه ونيته خالصا لله تعالى من غير تردد حالا
ولا حكم له علي غيب الله وانما يسال عن صحة عقده
وتوجهه حالا وتخلله ما يرد ويعد مما لا ارادة له
فيه ولا اختيار له ويجب عليه التوبة منه وهو
تجديدا بقولهم فيجدد التوبة لما اصابها من الوهن
فيستغفر الله ويتوب اليه فيقبل الشيخ عهده
ويلقنه الكلمة الطيبة ثلاثا ويسمعها منه ثلاثا
ثم يلبسه قلنسوة او شيئا ما من اللباس ان تيسر
تفاولا بتبدل حاله الاول الي حاله الثاني كما في تحويل
الردا في الاستسقا **ثم** يامره بمصافحة الاخوان
ممن حضر المجلس تفاولا بالدخول فيهم والقبول
منهم اذ هم من الشيخ كالجوارح من الجسد والمراد
جوارح الجسد المعنوية **ثم** يامره الشيخ
باجتناب المحرمات والمكروهات وملازمة
الصوم ونوافل الخيرات والصلوات وينهاه بان
لا يخرج عن العهد والامر وان فعل ذلك خرج عن
الارادة **واذا** اراد الاجمال لضيق وقت او سبب

الكتفي في وصيته له بتحليل الحلال وتحريم الحرام هذا
ما ذكره سيدي محمد القوت طاب ثراه ونفعنا بالله عينه
نعم وللبيعة صيغة اخري وكيفية ثانية وهي
التي عليها العمل الان في جزاير العرب وكيفيتها بان
يجعل طالب البيعة يده مبسوطة تحت يد الشيخ
اذا كان وحده وان شاركه احد جعل يده تحت يد طالب
البيعة وان تعددوا ويد الشيخ مبسوطة فوق
يده مع الجمع ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم :: ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث علي نفسه ومن اوفي بما
عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما يتلو الاية
تيمنا وتفاولا بتحقيق المتابعة في الطريق كا
لشريعة الى ان يبدي الله لهم اعلام الحقيقة ويقول
عقب الاية للمبايع والمبايعين ان كانوا جماعة قالوا
قولوا بصيغة الجمع للجماعة والمفرد للمفرد رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران
اماما وبالكعبة قبلة وبسيدنا الشيخ شيخا ومربيا
ودليلا وبالفقراء التابعين اخوانا لي ما لهم وعلي
ما عليهم الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا وهم اوهو
يتابعه في اللفظ كما يقول كلمة كلمة الي منتهى ذلك فيقولون
كذلك اقرارا بالطاعة في كل ذلك ووفاء بالبيعة عليه
بقدر

بقدر الاستطاعة لان العقد بالمبايعة له كما قال تعالى يا ايها النبي
اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن
يعني على ذلك :: واستغفر لهن الله :: ان الله
غفور رحيم :: فقوله تعالى ولا يعصينك في معروف جامع
سبل الحق كلها وهو المراد بقولهم الطاعة تجمعنا والمعصية
تفرقنا ثم يقول الشيخ قولوا وكل منا يقول استغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلاثا جهرا في متابعة فبايعهن واستغفر لهن الله
ثم يقول الشيخ وهم يقولون بعده ثلاثا لا اله الا الله
ثلاث مرات مادّا بها صوته بقصد التلقين للذكر مع
البيعة واعلانا للتوحيد واشهادا عليه فاذا كملت
الثلاثة منه قالوها ثلاثا تبعا له ثم زادوا منها بطريق
الحذر والاسترسال نفسا او نفسين مع تغميض العين
واحضار القلب لجلال الوحدانية ومراعات المنة بفتح
التفضلات الربانية الموصلة لصحة النسب باولياء الله
علي سنن التخصيص والكرامة لان هذا الفقير الصحيح
النسب اليهم اذا اخذ عنه من لم يجد مرشدا صح به نسبة
للطريق واهلها فان لازم الطاعة وتجنب المعصية نجب
باذن الله تعالى وله اثر كبير ثم بعد ذلك
يختم الشيخ كما يري ويقول اللهم خذ منه وتقبل
منه وافتح عليه ابواب كل خير فتحتها على انبيائك
واوليائك وعبادك الصالحين وان كانوا جماعة

جمع في الدعاء ثم يقوم الفقير ويسلم على من حضر من
اخوانه وهم يباركون له في الدخول ويدعون له بتمام
الوصول الحاصل عند هذه الطاعة ثم يأمره الشيخ
بعد ذلك بما يرى فيه صلاح دينه ودنياه بقدر
حاله متجردا كان او متسببا او بينهما من الخدمة
والنصيحة والمعاملة بما يليق وعليه قبول الامر من غير
تفتيش عليه ولا تحكم ولا تفهم بل طاعة محضة للامر
وان شق عليه الامر لامر عرضه على الشيخ فينظر فيه
بما يبقيه على ما امره اولا او يوسع له بحسب نظره
و يجعل له وردا من التهليل على قدر حاله صباحا ومساء
لا يخل بما اوصاه به ولا يقطع ما امره به كيف كان مقلا
بمدة او دايما وعلى الجملة انه لا يتجاوز ما امره به
ثم ان كان حاضرا عنده او قريبا منه شافهه فيما يعر
ض له والا راسله في ذلك وما يحدث له يقف عنده ليعود
نفع ذلك عليه لان من تعدى الحد فقد ظلم نفسه
ومن وقف عنده رُحم ودني واقترب فلا يزال
حتى تزال الحجب عنه بقدر حاله وتحبه كما احب
فعند ذلك يظهر له سر المبايعة والتلقين كما
قال سيد العارفين وخاتمة اهل الحق واليقين من بني المريدين
وحامل راية الموحدين سيدي واستاذي مولانا
السيد مصطفى البكري نفع الله به وباشاراته
في مصنفاته حيث قال في الفيته السفرا

وان في التلقين

وان في التلقين والمبايعه ∴ سرا تسر فيه نفس طايعه
متى يحرك المريد السلسله ∴ تاتي اليه من رجالها الصله
ومن يدعي وصلة بحرك ∴ ما نال شيئا وعليه الدرك
وفيهما سر ارتباط القلب ∴ باخر والصدق عنه ينبي
وبالاتحاد كل واحد هنا ∴ للثاني يدعوه بحق يا انا
ليس لنا بد من الوسائط ∴ لولاهم كنا من البسائط
طرق الهدى لا تسلكن فيها ∴ بلا دليل قد دري خافيها
فربما تقع في المهالك ∴ ان لم تسر بسير سار سالك
وان تسر من غير ما دليل ∴ وقعت في التشبيه والتعطيل
لم تتخذ نهج الهدى مقيلا ∴ فانه قد امّ جبرائيلا
كذا الكليم ام ياذا الخضرا ∴ وهو اعز منزلا وقدرا

ومن كلام سيدي عبد القادر الجيلاني نفع الله به
يجب على الشيخ المسلك في تاديب المريد ان يقبله
لله تعالى لا لنفسه ولا لعلة وان يعاشره بحكم
الصحبة ويلاحظه بعين الشفقة ويلاينه
بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضة وان يربيه
تربية الوالدة لولدها والوالد الشفيق الحكيم
فياخذ عليه العهد بالرجوع عن المعاصي والدوام على
الطاعة لله تعالى وله فان العهد له اصل جاءت به الاحا
ديث الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته
للصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انتهى وان
يلقنه الذكر فان عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه

سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا علي عليك بما نلت
به النبوة فقال وما هو يا رسول الله فقال مداومة
ذكر الله تعالى في الخلوات فقال علي رضي الله عنه اهكذا
فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال صلى الله عليه وسلم
يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله
الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم غمض عينيك وانصت حتى اذكر ثلاثا وانت
تسمع مني ثم قل انت ثلاثا مرات وانا اسمع منك فقال
صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله :. ثلاث مرات
نافيا عن يمينه ومثبتا في شماله مغمضا عينيه رافعا
صوته وعلي يسمع ثم قال علي رضي الله عنه لا اله الا
الله :. ثلاثا نافيا عن يمينه مثبتا في شماله مغمضا رافعا
صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه ففتح قلبه
ورأى ما راى وهكذا لقن رب العزة جبريل عليه السلام
وهو لقن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو لقن
عليا رضي الله عنه وهو لقن ابنيه الحسن والحسين
والحسن البصري وكميل بن زياد رضي الله عنهم وهو
لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود
الطائي وهو لقن معروف الكرخي وهو لقن السري
السقطي وهو لقن الجنيد البغدادي وهو لقن
ممشاد الدينوري وهو لقن محمد الدينوري وهو
لقن محمد البكري وهو لقن ابنه وجيه الدين القاضي
وهو لقن عمر البكري وهو لقن ابا النجيب السهروردي
واسمه عبد

واسمه عبد القاهر ضياء الدين البكري وهو لقن قطب
الدين الابهري وابهر مدينة بالقرب من قزوين وهو
لقن ركن الدين محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين
التبريزي وهو لقن جمال الدين الاهواري هو واهر
بهمزة مفتوحة ممدودة مدينة عند تبريز وهو لقن ابا
اسحاق ابراهيم الزاهد الكيلاني وهو لقن اخا محمد
البالسي وبالس قرية من قزوين وهو الحاج عز
الدين وهو لقن پير صدر الدين وهو لقن ابا زكريا
الشيرواني ويقال له ايضا الباكوبي بباء بين موحدتين
مدينة من اعمال شروان وهو صاحب الورد الشر
يف لمسما بورد الستار وهو لقن پير محمد الارزنجاني
وهو لقن جلبي سلطان الاقرائي الشهير بجمال
الخلوتي وهو لقن خير الدين التوقادي وهو لقن
الشيخ شعبان افندي القسطموني وهو لقن
محي الدين القسطموني وهو لقن سيدي محمد
الفواري وهو لقن وارشد الشيخ اسماعيل الجرومي
المدفون في ديار الشام بالقرب من مرقد سيدي
بلال الحبشي رضي الله عنه وهو لقن وارشد الشيخ
علي افندي قرا باش :. ومنا قبه مدونة وهو لقن وار
شد الشيخ مصطفى افندي الادرنوي القاطن فيها
وللشيخ علي افندي اربعمائة وستة واربعون

خليفة واخر خلفائه الشيخ مصطفي المذكور وله هو
ايضا خلق كثيرون ومريدون وهو شيخ المشايخ
في البلاد الرومية صانها رب البرية وهو لقن وارشد
عبد اللطيف رحمه الله وهو لقن الاستاذ الاعظم والملاذ
الافخم مولانا وسيدنا وعمدتنا ووسيلتنا الي الله
ورسوله السيد مصطفي بن كمال الدين البكري نسبا
الخلوتي طريقة نفعنا الله به واعاد علينا والمسلمين
من بركاته في الدنيا والاخرة امين وهو لقن العبد
الفقير محمد ابن عبد الكريم المدني السماني
جامع هذه الرسالة رجاء الانتفاع والانتساب
الي رب الارباب عسي ان ينفع بها العباد وقد
ادرج هذا السند الارفع بسلسلة الطريق في هذه
القصيدة الاستاذ نفع الله به العباد والبلاد وهي هذه

الا ياندبمي كم كذا انت نائبا ٭ وقد لاحت الانوار من داخل الحجب
ولاح سنى ليلي الي القلب ينجلي ٭ فاخفي لانوار الكواكب والشهب
ولما عن الوجه الجميل ترفعت ٭ براقعه اضحا الولوع بها مسبي
حبيب به حلك الدياجي منور ٭ ومحيا به قد كان من قده بسبي
وذات لها ارواح تاهت وما النوى ٭ عن الحب لما ان تجلت عن القلب
فبالله ياحادي بذكري احبتي ٭ الي حانة الخمار يامنشدي عج بي
وسر بي الي تلك الطلول لانها ٭ معاهد احبابي وسكانها سربي
واني شغوف في هوي الحب مغرم ٭ معنى بمن للبدر في حسنه يسبي
فان جزت

فان جزت يا ساري بحي احبة ٭ محبتهم لبيت وحقك من كسبي
فقل لهم هذا قتيل صدودكم ٭ وفي حبكم قد جا ينشد بالركب
عسى يسمحوا لي نظرة من جمالهم ٭ فتلك مرامي وهي دون المناحسبي
واني بليلي ما حييت مهيم ٭ وقد لذ لي في حبها يافتي نهبي
ومازلت ولهانا لسر فهمته ٭ خليع عذار زايد النوح والنحب
فعرج على تلك الخيام وتربها ٭ لتفهم ما قالوه في انخب الكتب
وندرك سرا طال ما كنت طالبا ٭ له ثم لم تدركه من شدة الحجب
فتلك في الهوي لا تخش غيرا ولا سوي ٭ وردما على الكاسات ان رمت للشرب
وخذ كاسها الصافي بصدق وهمة ٭ ولا تلتفت عنه بسم ولا قضب
وطهر لها الاحشاء من كل شاين ٭ وجز بها عنق التعلل يامسبي
وان رق ف الساقي البكر كوسها ٭ فهم واغتنم واشطح وعربد على جزب
ولا تختشي فيها الملام فانها ٭ جلال وما فيها اخا الوجد من عتب
فهذي لها يعشق المحبون كلهم ٭ ولم يتسلوا عنه بالمبسم العذب
ومنها تجلي الحق قد سقوا ٭ فغابوا بها سكرا عن الاهل والصحب
وفيها بها قد جن حب ولاءها ٭ واطلق دمع العين يجري كما السحب
ولما سقي جبريل منها ترفعت ٭ مكانته في منزل الانس والقرب
ومذ سقا جبريل منه نبينا ٭ غدي عن جمال الحق في كشفه ينبي
ولما سقي المختار للسيد العلي ٭ فباح بها للعاشق الواله الصب
ومنها سقي صرفا الي الحسن الذي ٭ بها هام لما سرها رام باصحبي
وذا قد سقي منها حبيبا فلم يزل ٭ بخمرتها نشوان دنيا وفي الترب
وذا قد سقي داوود طائي بكاسها ٭ فتاه عن الاكوان من شدة القرب
وذا قد سقي معروف كرخي فعندما ٭ تجلت له اضحا بمنزق للحجب
وذا قد سقي منها السري فسره ٭ غدي تايها فيها ولم يخش من خطب

وهذا سقى منها الجنيد فجنّ في :: هواها واضحا مغرم اللب والقلب
وهذا سقي منها الممشاد الذي :: بها لم يخف من شدة الهول والكرب
وهذا سقي للدينوري شربة :: غدى بها بها المريد رشد قام الغرب
وهذا سقي البكري محمد من تمت :: مواجيده فيها على العجم والعرب
واسقي وجيه الدين من صرف خمرها :: كذا جاء للواشين بالزجر الذب
وذا عمر البكري اسقا غناه في :: جمال كميتها الذي حسنه يسبي
وذا قد سقي للسهروردي من غرا :: طبيب قلوب متقنا صنعة الطب
وذا قد سقي للابهري الذي سما :: ونال بها سكرا وما مال للقلب
وذا قد سقي التبريز صرفا بكاسها :: فطاب بها والطيب من خمرها يربي
وهذا سقي جمال الدين هذا الاجل ذا :: يغادي بها سكرا يا ربح لي هبي
وذا قد سقي للزاهد القرشي الذي :: فتى في سواها لم يزل زاهرا يسبي
وذا قد سقي منها محمد من غدى :: بها مولعا ما مال بالشتم والسب
وذا قد سقي منها الى عمر الغزي :: بها لم يزل فات لهوى في القلب
وذا قد سقي منها محمد لشربة :: فصار بها يدعى التواجد بالنهب
وهذا لعبد الدين اسقي مدامة :: فناه بها عجبا على الغوث والعطب
وهذا سقي للباكزي قديمها :: فلا ينتشأ من ذا طار في الشرق والغرب
وهذا سقي للازجاني شربة :: فيسعد في اوصافها اوجه الكتب
وهذا سقي للافراكي فاجر قال :: حجاب بها حتى دنى حضرة الرب
وهذا سقي المنوفي خمرا معتقا :: فتى ذاقه ما هال للطعن والضرب
وذا قد سقي للشيخ شعبان من ربا :: هواه واغنى للحواجب والحجب
وذا اسقي محي الدين منها فشاقه :: جمال لها يزهوا فيسكر للب
وذا قد سقي محمد القوالبي لشربة :: فناه على الاكوان فيها من العجب
وذا اسقي اسماعيل من صافي الطلا :: فهام على الاغيار من شدة الحب

وهذا

١٨

وهذا سقي من صرفها مصطفى المنا :: فنال المنا لما تجلى له حب
وهذا سقي عبد اللطيف مدامة :: فاذهله حتى عن الاكل والشرب
وهذا سقي العبد الفقير بكاسها :: رفيق هواها مصطفى حبها المسبي
فحي لها يا من تسلى بغيرها :: ومن فداني بدعوك للفوز قم لبي
فكم انت يا مغرور عنها بغفلة :: وكم انت يا ناى تصبر على الذنب
فدع غيرها ان كنت صبا مولها :: وحدمت الهوى تحيا ولو صرت مما
فان تلت منها المحبة من جمالها :: رقيت بها فيها على ايمن الشعب
فسر سيرا اهل العشق نحو خيامها :: والا فدع ما رمت واعطف عن الدرب
وصل الهي كل وقت وساعة :: على المصطفى المختار والال والصحب
ولقد نقل عن سيدي عبد القادر قدس سره انه قال ان الانسان اذا لم يكن تلقن الذكر الشريف الذي هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يبتسم حضرها عند الحاجة اليها في وقت مصيبة الموت
وكان كثيرا ما ينشد
مليحة التكرار والتثني :: لا تغفلين في الوداع عني
اللهم بحق هذه الكلمة الطيبة :. وبحرمة من تلقاها من الروح الامين الاكرم :. اذ بها نزل على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا السند اتصل خصوصا الى من له في الولاية قدم :. ونسالك اللهم ان تثبتني على طريقة الاقوم :. وان تدرجني في سلك المنعم عليهم من كل مكرم باربا :. يا رباه :. يا غوثاه :. يا من القضاء المحكم المبرم ان تجمعني ومن بالصدق الي انتما :. في الجمع الخاص يوم حشر الامم :. حتى نسير منه الى الموقف وما منا من يتلعثم :. وامنحني اذا حضر الاجل المحتم :. صحة الانتساب لكلمة التوحيد

مع الشهود الاعظم وان تتوفى قبض روحي كما توليت تعليمي
اذ كنت لا اعلم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد الشفيع فينا
يوم المزدحم وعلى اله وصحبه ما قال موحد لا اله الا الله ونطق
بها واحكم اذ هي الصراط الاقوم

الفصل الثالث

في الذكر وكيفياته وادابه وفضله وفيه فصول

الفصل الاول

في فضله وشرفه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
الايات وقال تعالى فاذكروني اذكركم معناه اذكروني بالجد
مني اذكركم بنعمتي اذكروني بالخوف اذكركم بالامان اذكروني
بالرجا اذكركم بتحقيق الامال وقال تعالى واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا
مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملوا ما بينهم وبين السماء فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا
الى السما فيسئلهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم
فيقولون من عند عبادك في الارض فيقول لهم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم يسبحونك ويهللونك ويحمدونك ويسئلونك
فيقول ماذا يسئلوني قالوا جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا يا رب
قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيروني
قالوا من نارك فيقول وهل راوا ناري فيقولون لا يا رب قال فكيف
لو راوها قالوا ويستغفرونك فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم
واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا فيقولون فيهم
يا رب فلان عبد خطاء انما مر بهم وجلس معهم فيقول وايضا
هو قد غفرت له هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وروي عن
رسول الله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس ارتعوا
في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال
مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن اراد ان يعلم كيف
منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ويروى
ان في الجنة ملائكة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين
فاذا فتر الذكر وقف الملك ويقول قف فتر صاحبي وفي
الحديث يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني او تحركت
بي شفتاه ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب
عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه
وانيسه ويروى ان بيوت الذكر لها نور تراه الملائكة
بقدر ما فيها من الذكر كما نرى نحن النجوم في السما
وقال بن عبد الله رحمه الله تعالى ان الله يقول
عبدي ما انصفتني اذكرك فتنساني وادعوك الى فتذ
هب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت منعكف
على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني وقال
ذو النون رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسي
في جنب ذكره كل شيء حفظ الله عليه كل شيء وكان
له عوضا عن كل شيء ويقال الاشارة في قوله تعالى اذكروا الله
ذكرا كثيرا اي احبوا الله ففي الحديث من احب شيئا اكثر من ذكره
فالمحب لا ينسى محبوبه في بعد ولا في قرب ولا وصل ولا هجر
قال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله لجميع العبادات
وقتا محدودا ولم يرض من الذكر الا بالكثير من غير تحديد

قال تعالى :: اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا :: التسبيح الصلاة والذكر :: والبكرة ربع النهار الاول :: والاصيل ربع النهار الاخر وقال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته :: صلاة الله رحمته وصلته وبره وثناه علي عباده بما الهمهم من ذكره وصلاة الملايكه استغفارهم ودعاهم للمومنين ليخرجكم من الظلمات الي النور في الدنيا :: من ظلمات الكفر والجهل والغفلة والخذلان :: الي نور الايمان والعلم والذكر والاحسان ❁ وفي الاخرة يخرجكم من ظلمات الموقف وشدائده الي نور الرضوان ونعيم الجنان :: تحيتهم يوم يلقونه سلام :: ينظرون الى الله عز وجل ويسمعون السلام عليهم فيكمل لهم النعيم وقال تعالى سلام قولا من رب رحيم وقال تعالى لذكر الله اكبر قال ابن عباس وابو الدرداء ومجاهد وعكرمه نفع الله بهم معناه ان ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له اللهم يا ذا الجلال والاكرام يا عزيز لا تحيط بجلاله الاوهام يا من لا غنا لشيء عنه ولا بد لكل شيء منه يا من رزق كل حي عليه ومصير كل شيء اليه يا من يعطي من لا يساله ويجود على من لا يومله ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك المتذللون لعزتك وعظمتك الراجون جميل رحمتك امرتنا فما ائتمرنا ونهيتنا فما انتهينا ولا يسعنا الا فضلك وجودك يا جواد يا جواد يا جواد جد علي وعاملني ومن يفرط الحب الى نتماه ❁ ما دام لله ذاكر ومصليا ومسلما ::

الفصل الثاني

الفصل الثاني في ادابه

اعلم ان للذكر ادابا سابقة وادابا لاحقة وادابا فيه اما السابقة فعلى السالك التوبة وقد تقدم ذكرها مع ما تحتاج اليه في الفصل الاول وتهذيب النفس بالرياضات وتلطيف الاسرار وتهيئتها لمواسم حضرات الذكر الالهي باعتزال الخلايق وتخفيف الغذا والعلايق وقطع كل عايق وتحصيل علم الاديان والابدان :: المفروض علي الاعيان :: وتحرير المقاصد بان يكون شريعة لا عادة وعليه اذا كان مفردا مختارا اختيار ذكر لنفسه مناسبا لحاله فيداب على ذكره ويواظب عليه ومعناه ان يلازم علي الذكر الذي تلقنه من استاذه لانه اعلم بما يوافقه من الاذكار فبعد الاكثار تظهر ثمرته عليه بعناية الله فيه ومن الاداب الملبس الحلال الطاهر الطيب بالرايحة الطيبة فان الذكر وان كان نارا ياكل الاجزاء الناشئة من الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبهة

تكون الفائدة اعظم في التنوير واكثر وابلغ
في القاء النور علي النور كالطهور وعند ملاقات
الجرام تذهب الانارة في التطهير واما التي
هي فيه اي المقارنة له الاخلاص به
لله تعالى وتطييب المجلس بالرائحة
الطيبة والجلوس كجلسة الصلاة مستقبل
القبلة ان كان وحده وان كان في جماعة
فحيث انتهى به المجلس ووضع راحتيه
علي فخذيه وتغميض عينيه وتخييل
شيخه بين عينيه ان كان له شيخ
فانه رفيقه في الطريق وهاديه والاستمداد منه
بقلبه اول شروعه في الذكر ليمدّه بهمّته
وليعتقد ان استمداده منه هو استمداده
من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه والذكر
بقوة وشدة ورفع صوت ومدّ لا وتحقيق
همزة إله وسكون هاء الله بقلبه والرمي به
ميمنه وميسرة كما تقدم في فصل اخذ العهد والتلقين
الوارد

الوارد عنه صلى الله عليه وسلم حين لقن كيفية اهل التمكين على ابن ابي طالب
حبيب رب العالمين واما اللاحقة به اذا سكت باختياره يحضر
مع قلبه متلقيا الوارد المذكور وهو الغيبة الحاصلة عقب
الذكر وتسمي النومة ايضا فكما ان الله تعالى اجري
العادة بارسال الرياح بشرا بين يدي رحمته العلية المطرية
اجري العادة بارسال رياح الذكر بشرا بين يدي رحمته
العلية الوهبية فلعله يرد عليه ما يعمر به قلبه
في لحظة ما لا تعمره المجاهدة والرياضة في نحو
ثلاثين سنة ولا يشرب الماء الا بعد ساعة فان
شرب الماء حينئذ يطفي حرحرارة الذكر ويفتر
الذاكر وهذه الاداب تلزم الذاكر الواعي المختار واما
مسلوب الاختيار فهو مع ما يرد عليه من الاذكار والا
سرار فقد يجري علي لسانه الله الله الله او هو هو
هو او لا لا لا او آه آه او اه اه اه او ها ها او هي هي
او صوت بغير حرف او التخبط لما غلب عليه فادبه
في ذلك التسليم للوارد وبعد انفصال الوارد يكون
ساكنا ساكتا وكل هذه الاداب تلزم الذكر باللسان
واما الذاكر بالقلب فلا يحتاج الى هذه الاداب بل الي
تصفية سريرته عما سوي الله تعالى وقد ذكر مولانا
الاستاذ الاعظم القطب الرباني والجهبذ الصمداني شيخي
وملجئي العارف بالله السيد مصطفى ابن كمال



الدين البكري نسبا والخلوتي مشربا في بلغة المريد اداب الذكر السابقة واللاحقة
والمقارنة فقال آدابه عشرون فاحفظنها :: ولا تكن تلهو وتسهو عنها
فخمسة قبل الشروع فاستمع :: يا من بذكر الحق في القرب جمع
غسل والوضوء توبة بلا :: صمت سكون ثم يا من قبلا
ان يستمد من مربيه الصبي :: معتقدا امداده من النبي
ثم له عشرة واثنان :: في حالة الذكر لدى الاحسان :: جلوسه كحالة
مستقبلا لاشرف الجهات :: وفوق فخذيه يضع يديه :: يغمض الاجفان
من عينيه :: ويجلس على مكان طاهر :: في ظلمة لاجل سير باهر ::
والصدق والاخلاص فيه فاحفظا :: وطيب ثوب ثم كن
مستيقظا :: وطيب المجلس وانف كل موجود عن
القلب وهكذا روا :: والذكر لا اله الا الله
واستحضرن صاح له معناه :: ثم خيال صورة الشيخ ولا
عنه تكن ذا غفلة ثم في العلا :: ثم ثلاث بعد صمت والسكون
مرتقبا الوارد يكون :: فربما يعمر الوجود في لحظة
ويورث الشهود :: بما به ليست تفي الرياضة ::
في مدة ادسبعه فياضه :: كان على قلبك يا ذا ايرد :: وارد
زهد فوالد تلتفتسعد :: اذ يقبل القلب لما قد ورد :: فلا ترى
بوس عناء وادا :: فاحرص على هذي الثلاث ذا البها :: نتيجة
الذكر له تبدوا بها :: نفسه يزمه مدرارا :: تاتي الفيوضات
له مدرارا :: ومنع شرب الماء اذ ذا يطفي :: حرقة شوق
للسلوك ينفي :: عقيبة الا بعيد ساعه :: ونصفها وليخفي
التباعه :: اللهم ادبنا بكمال الادب بين يديك :: ودلنا
بك عليك :: واجعلنا ممن توجه بكليته اليك
واعتمد في جميع اموره عليك :: لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك

الا اليك :: هذا ذلنا ظاهر بين يديك :: وحالنا لا يخفا عليك ::
اللهم اجعلنا من الذاكرين بك :: المشاهدين لك :: المو
صلين اليك :: والدالين عليك اللهم اعم اعيننا من الغير ::
وسلمنا من كل سوء وضير :: واجعلنا من سعداء الدارين ::
بجاه سيد الكونين :: امين امين ::

الفصل الثالث

في كيفياته وهي متعددة نذكر بعضها منها انه يجلس
كما تقدم بالكيفية الثابتة في الجلوس مستقبلا اشرف
الجهات آخذا ومصعدا بلا اله الا الله :: من فوق السر
ناويا بلا اله نفي ما سوى الله عن القلب وناويا بالا الله
ايصالها الى القلب فيعطيه الثبات عند الاثبات ويسري
في جميع الاعضاء ومنها ان يستشعر في جلوسه عظمة
المذكور غايبا في جلاله تايها في جماله مراقبا لاستاذه
عند شروعه وارتقائه مبتدا من الجانب الايسر آخذا
من عند يده اليسرى راخيا راسه مستشعرا حالة
الذل والافتقار مارا بالنفي من ركبته اليسرى الى ركبته
اليمنى صاعدا الى منكبه الايمن لاويا عنقه اليه نازلا
بقوة وشدة على القلب بالاثبات مستحضرا عند ابتداءه
من ركبته اليسرى لا معبود الا الله وعند ركبته اليمنى لا مقصود
الا الله وعند كتفه الايمن لا موجود الا الله وعند استيفاء الذكر
بالنفي مدة ثم يزم نفسه مترقبا الفيض الالهي الذي ان
صادف المريد السالك اخذه اليه وقرب عليه مسافة التعب
والنصب وطوى له الطريق :: وازال عنه التعويق :: وفي
الحديث تعرضوا لنفحات الله والسعيد من صادفته الجذبة

والعناية فصار صاحب الخلوة والرياضة قليل جدوي بالنسبة اليه
لان ذالك اخذته ايادي القدرة الربانية :. والعناية الصمدانية
فابتداء المجذوب انتها السالك :. ومن لم تداركه هذه فهو
متردد في سلوكه واقف وقوف الحيران في عروجه حتي يفتح
عليه باب السعادة وتناديه الحضرة المقدسة اقبل علينا صرت
محبوبا بعدان كنت محبا لك الحسني وزيادة فهنالك يطيب
عيشه ويتم عروجه بلغنا الله هذا المقام الفريد ؛ وجعلنا
ممن كشف له عن هذا النقاب ونودي ولدينا مزيد
ومنها موالات الذكر بحيث تكون الكلمتان كالكلمة الواحدة
لا يقع بينهما خلل خارجي او ذهني كي لا ياخذ الشيطان منه
فانه في مثل هذه المواضع بالمرصاد لعلمه بضعف السالك
عن سلوك الاودية لبعدها عن عادته لا سيما ان كان
قريب العهد بالسلوك وهذا اسرع فتحا للقلب وتقريبا
من الرب بشرط احضار الذكر بقلبه مع كل مرة وادني
درجات الذكر انه كلما قال لا اله الا الله ؛ لا يكون في
قلبه شيء غير الله الا نفاه من قلبه ومتي التفت اليه في حال
ذكره فقد انزله منزلة لا اله الا الله قال تعالى ؛ ارايت
من اتخذ الهه هواه وقال تعالى ؛ لا تجعل مع الله الها اخر
وقال تعالى ؛ الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
وفي الحديث تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم
وان كانا لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك بالتفات القلب
اليهما فلا يصح لا اله الا الله الا بنفي ما سواه من نفسه
وقلبه وقال عبد الرحيم القناوي ؛ قلت لا اله الا الله مرة
ثم لم

معنى

ثم لم تعالى وكانت في نيته بني اسرائيل غيبا سنوق كلما قال لا
اله الا الله [illegible] حتى انتبه الي قدمه وتحقيق العبد بلا اله الا
حالة من احوال القلب لا يعبر عنها اللسان ولا يقوم بها الجنان
بلا اله الا الله وان كانت خلوصة الخلاصة من التوجهات
فهي مفتاح حقايق القلوب ؛ ويترقي السالكين الي علام الغيوب
اللهم يا علام الغيوب ؛ ويا مفرج الكروب ؛ ويا موجود
يا معبود ؛ نتوسل اليك باسمك الاعظم ؛ ونتوسل بنبيك
الكريم صلى الله عليه وسلم ان تحققنا بكلمة التوحيد ؛
وتجعلنا من خواص العبيد ؛ اهل الفنا والمحو والتجريد
وابقنا بك يا حميد يا مجيد ؛ يا فعالا لما يريد ؛ اللهم
اجعلو همي بك هما واحدا ؛ واجعلني بك لك متواجدا
اللهم خذ نا منا اليك ؛ ولا تجعل التفاتنا الا اليك ؛ ونظرنا
لا يقع الا عليك ؛ يا ارحم الراحمين ؛ اللهم امين الفصل
الرابع في الرد على من اعترض على اهل الله وذكرهم
بلا اله الا الله ؛ وحركاتهم وسكناتهم الدالة على الله
سئل الامام ابن حجر رحمه الله عن قوم من الفقها
يعترضون على الصوفية اجمالا وتفصيلا فهل هم يعذرون
ام لا فاجاب ينبغي لكل ذي عقل ودين ان
لا يقع في ورطة الانكار على هولاء القوم فانه السم القاتل كما
شوهد ذلك قديما وحديثا كما روي عن ابن السقا
المنكر على ولي الله الغوث المشار اليه انه يموت كافرا فشوهد عند

فيه تنبيه على هذا السؤال
وافعل به وتادبا
نسيه

موته بعد تنصيره لفتنته بنصرانية ابن منه الان تنقص
مستقبل الشرق كلما حول الى القبلة تحول الى الشرق حتى طلعت
روحه وهو كذلك وانه كان اوجه اهل زمانه علما وذكاء
وشهرة وتقدما عند الخليفة فحقت عليه الكلمة بواسطة
انكاره وان الامام ابا شعيب ابن عصرون امام الشافعية
في زمنه صدر منه لذلك الولي نوع قلة ادب فوعده بان
تغرقه الدنيا الى اذنيه فولاه نور الدين بن الشهيد
الاوقاف بدمشق وان سيدي عبد القادر الجيلاني
تادب مع هذا الولي فدعا له ووعده بالولاية وان
قدمه سيصير على رقبة كل ولي فانظر شؤم سوء
الادب وفائدة الادب وروي عن المشايخ العارفين
والائمة الوارثين انهم قالوا اقل عقوبة المنكر على الصالحين
ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ
بالله من سوء القضا وقال بعض العارفين من رايتموه
يؤذي الاوليا وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه محارب لله
مبعود مطرود عن قرب الله وقال الامام المجمع على جلالته
وامامته ابو تراب النخشبي رضي الله عنه اذا الف القلب
الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اوليا الله قال الامام
العارف شاه بن شجاع الكرماني ما تعبد متعبد باكثر
من التحبب لاولياء الله لان محبتهم دليل على محبة الله
وقال ابو القاسم القشيري قبول المشايخ على المريد
اصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ يرى شؤم
ذلك

شؤم ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ
فقد اظهر الله رقم شقاوته وذلك لا يخطى انتهى ويكفي
عقوبة للمنكر على اولياء الله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح من آذى وليا فقد اذنته بالحرب اي اعلمته اني محا
رب له ومن حارب الله لا يفلح ابدا وقد قال العلماء لم
يحارب الله عاصيا الا المنكر على الاوليا واكل الربا وكل منهما
يخشى عليه خشية قريبة جدا من سوء الخاتمة اذ لا يحارب
الله الا كافرا وحكى اليافعي عن الامام عبد العزيز الديريني
انه ادركه المغرب وهو في حاجة فصلى وراء فقيه يلحن
في قراته فعزم الشيخ على الاقامة عنده ليعلمه فلما سلم
قال له يا عبد العزيز الحق حاجتك فان من هي عنده يريد
السفر وما عليك من هذا اللحن الذي سمعته والتعليم
الذي نويته قال فخرجت من قوله وتوجهت الى مقصدي
فلما وصلت الى من عنده تلك الحاجة وجدته عازما على السفر
ولو تاخرت عنه ساعة فاتني وذكر اليافعي ان جماعة
من الفقها انكروا على جماعة من الصوفية لحنهم
في مواجيدهم فعادوا تلك الكلمات في الحال واعربوها
بوجوه من الاعراب ثم سئلوا هل لحنها معرب
واعجبه من ذاك ان اعراب غيرها ملحون وقال
بعض المشايخ لبعض الفقها المنكرين عليه يقينا
عرضت له ابيد فمنعه منه اشتغلتم باصلاح الظاهر

فقف واعتبر

فخفتم الاسد واشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد وقال
آخر لمن انكر عليه في قراة اية ملحونة ان كنت لحنت
في قراة القران فقد لحنت انت في الايمان وذلك انه لما انكر
عليه وخرج قصده سبع فخشي منه لضعف ايمانه وقلة
يقينه اذ هو كلب من الكلاب او دابة من الدواب ولا
تتحرك الا باذن رب الارباب ووقع لصوفي انه دخل
بلدا فتخلف فقيه عن زيارته فسئله اهلها ان يدعوا
الله لهم بان يغاثوا من شدة ما عندهم من الجذب
فقال بل اسئلوا فقيهكم فان سقيتم بدعوته زرته
فسئلوه فقال بل اسئلوه هو فان سقيتم بدعوته
زرته فرجعوا اليه فدعا لهم فسقوا في الحال فجا الفقيه
فزاره ومما يعجبك على اعتقادهم ما جا عن ابي الحسن
الثوري انه واصحابه رموا بالزندقة وسعي بهم الي
الخليفة فجيء وبسط لهم النطع لتضرب اعناقهم
فبادر الثوري فقال له السياف ولم تبادر للقتل فقال
لاوثر اصحابي بحياة ساعة لانا قوم قد بنينا مذهبنا
على الايثار فانتهى الامر الى الخليفة فتعجب من ذلك فارسل
اليه قاضيه ليسئله عن مسايل مشكلة فالتفت عن
يمينه وشماله واطرق ثم اجاب عنها بما يشفي الصدور
فرجع القاضي وهو يقول ان كان هولاء زنادقة
فليس على وجه الارض صديق فاطلقهم وسيل
رحمه الله تعالى عن رقص الصوفية عند تواجدهم
هل له

هل له اصل اصيل فاجاب نعم ورد في الحديث ان جعفرا
ابن ابي طالب رضي الله عنه رقص بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك
من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم
وقد صح القيام والرقص في مجلس الذكر والسماع
عن جماعة من كبار الايمة منهم الشيخ عز الدين بن
عبد السلام رضي الله عنه وفي زمنه رفع سوال
لعلماء الجامع الازهر واجاب عليه اهل المذاهب الاربعة
وصورته ما قول موالينا العلماء العاملين
والعارفين المحققين نفع الله بهم المسلمين في الفقرا
المطاوعة المتحابين لله في الله والمجتمعين على ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل الصفق الذي يفعلونه جايز
لكونه فيه ذكر الله ومدح للرسول وهل انشادهم كلام
القوم وهيام الارواح به واشتياقها الى وطنها الاول
جايز ام لا وهل معاشرتهم للاولاد وتربيتهم لهم لكونهم
يعلمونهم الادب مع الله ورسوله والمومنين والصلاة
والصوم وكثرة الصمت والخشوع واطراق الراس وعدم
الالتفات الحسي والمعنوي هل ذلك جايز ام لا وهل
جعلهم الاولاد خلف ظهورهم افضل ام جعلهم امامهم
وهل القاسمية التي يفعلونها جايزة ام لا وهل ما قاله
بعضهم انها عن السامري حين اخرج العجل لقوم موسى
اذ ذلك كلام صحيح ام لا وهل تخطيطهم قول لا اله الا الله

في اول ذكرهم حرام فذلك بان الشخص اذا قال المدد يا اسمه ومطا
فيه لا يرضى بذلك فهل ذلك صحيح ام لا وهل ما قاله بعضهم
بطلاق زوجة المتفرج عليهم اذا ذالك صحيح ام لا وماذا يلزم
المحترم لطريقهم افتونا الجواب الحمد لله الموفق للصواب
احمده حمد الفقرا اليه واشكره شكر المقبلين عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهده
اهل الاخلاص من الطائفة المطاوعية واشهد ان سيدنا
ونبينا محمدا صلى الله عليه سلم مظهر عين وجود الله
في الادمية فنرجم عن الحق بما ازال به الاشغال الصورية
وتخلص بها الطايع من ظلمة الاشراك الشركية وانجلي بنور
هدايته عن قلوب الطائفة قتام الاكنة الجليلة وخسروا
والله الطائفة الطاغية بسوء الظن والنية صلى الله
علي ذاته النورانية وعلى اله واصحابه وتابعيه ذوي الاخلاق
والشيم المرضية ما دامت الفقرا المطاوعية يذكرون الله
في الصباح والعشية اما بعد وفقنا الله واياك الي حسن
الظن والاعتقاد ووقاك من الالحاد والجدال والعناد للعباد
اعلم ان الفقرا لهم احوال لا تنضبط بالاقوال لاشتغالهم
بالاذكار وتجلي الاسما علي قلوبهم بالانوار واعلم
ان صفتهم انما هو من الطرب الروحاني والحال الرباني
لا ينكره الا اهل الضلال لان الارواح اذا تنبهت وفي
مشاهدة مولاها التهبت اهتزت الارواح شوقا
وطربا

وطربا ومالت الاغصان تحببا وعجبا قال بعضهم
اذا اهتزت الارواح شوقا الي اللقا نعم ترقص الاشباح يا جاهل المعنا
واما معاشرتهم للاولاد وتربيتهم لهم فذلك جايز لان
التعليم لاولاد المومنين من الخير واجب بل يحصل لهم الخير
والتقرب من الله تعالي ولو لم يكن الا صونهم عن المعاصي
لكان افضل كل شيء لان الشاب التايب حبيب الله خصوصا
اذا كان متصفا بتلك الاوصاف المذكورة التي لا يتخلق بها الا
كمل الاوليا واما جعلهم الاولاد خلف ظهورهم فذلك افضل
لانه براة من اللفتات وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه ورد عليه وفد وفيهم امرد فجعله خلف ظهره وقال
انما كانت فتنة اخي داود من نظرة واما القاسمية التي
يجعلونها فهي جايزة ولها دليل عندهم وهي عن سيدي
ابي القاسم النصرباذي رضي الله عنه وكان عالما عارفا
محققا وله التلامذة الكثيرة فقيل انه كان في بعض الاوقات
جالسا فكشف الله عن بصره وبصيرته فراي العرش
وحوله ملائكة من نور لهم شعور كالنسا يطوفون
بالعرش ولهم زجل عال بالتهليل والتسبيح يهزون
المناكب حياري سكاري اساري من كثرة ما شربوا
من كاس الحب فقام الشيخ وتواجد وغلب عليه الحال
فامر تلامذته ان يفعلوا مثل ذلك فسميت بذلك القاسمية
فهي لم تزل الى وقتنا هذا واما التواجد فهو ثابت

عن خواص الانبياء والاولياء ولذلك قال تعالى وخر موسى صعقا
واما قول من قال انها من السامري فذلك كلام باطل ويجب على
الحاكم الشرعي ان يودبه لتمثيله من هو هايم في حب الله كمن هو
هايم في حب الاصنام واما تمطيطهم لا اله الا الله في اول
ذكرهم فذلك جايز كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله خلق ملكا يقولها فلا يفرغ منها حتى تقوم
الساعة وقد قال الصوفية نفعنا الله بهم تطويل المد
من لا اله الا الله مستحسن مندوب اليه لان الذاكر في زمن
المد يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها
ويعقب ذلك بقوله الا الله فهو اقرب الى الاخلاص واما
استدلال بعضهم لما ذكر فذلك مردود عليه واما
قول من قال بطلاق زوجة المتفرج عليهم فذلك كلام باطل
لا يعول عليه ويلزم القايل التعزير لافتايه بما لم يتكلم
به الشارع ولا الايمة وقد قالت الايمة الانكار على الفقرا
فرع من النفاق وحب الفقرا من كمال الايمان ولو بحسن
الظن لان حسن الظن عبادة واساة الظن شرك وقال
صلى الله عليه وسلم لا يستوي الانكار والايمان في جوف وقال
صلى الله عليه وسلم خلق الانبياء والفقرا من طينة الجنة
وخلق الخلق من طينة الارض فمن اراد ان يدخل الجنة فعليكم
الفقرا والله اعلم سيل ابن حجر ايضا ما يقول سيدنا
رضي الله عنه عن جماعة من الفقرا المسلمين دخلوا مسجدا
ودخل

ودخل وقت الظهر فصلوا الظهر جماعة وصلوا راتبته
ثم تحلقوا بين سور كتاب الله فختموه وادخلوا الاجزا
في المقدمة وخلوها مفتوحة متشفعين بالاجزا العظيمة
واشاروا الى واحد منهم بدعوا والباقون يومنون
فختم ثم بعده ذكروا الله ولا يزالون يذكرون الله تارة
ويسمعهم المنشد تارة من غير الة ولا يزالون كذلك
مع عدم الاعتبار والخلو عن اللغط واتحاد المقاصد وسكون
الحواس الظاهرة ولا يزال يصفوا الوقت والحاضرون
ويظهر لهم قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في
بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدا
رسونه بينهم ويذكرون الله تعالى الا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم
الله فيمن عنده فصفت بواطنهم واحترقت وغيبت
بدوام الذكر الاجزا الخبيثة وبقيت الاجزا الطيبة مع
طيب المكان والوقت فمنهم خاضع وخاشع وباك
ومتساقط مغشي عليه فقد علم كل اناس مشربهم
فبعض الفقرا المتوسمين معهم باصوات حسنة
يسمع بذوق فيحصل على هذا المذكور حال يشبه
احوالهم مع تقصيره في ساير احواله لعامه ببركة من
حضر من الروحانيين وممن تروحن من الادميين
مع السكينة والرحمة العامة عليهم فيقهره حتى يظهر

من باطنه خفقان واضطراب فتحركت بسببه الاعضاء
الظاهرة بكيفيات لا يفعلها ولا يرضي بها باختياره
ولم يقدر على ردها فهذا الانسان هل الاحسن في امره
الله منّي ا ستشعر هذا الامر يخرج من ذلك المكان ام
ينصبر فيه كيف ما اظهر حكم الوقت ام يفرق بين اختلال
الحلقة بخروجه وبين غيره بيّنوا لنا حكم المسئلة
وافتونا لا زلتم فاجاب نفع الله به امين الاولى والا
حسن لمن امن على نفسه لما انها صفت وتصفت عن
كدوراتها وعزغت عن شهواتها وما لوفاتها وتجلي
عليها وارد الحق وتخلت بمعان الصدق فانقشعت
عن سماء سرها سحب الاكدار وتمزقت عن عين
بصيرتها حجب الاغيار فاخلصت الوجهة اليه وقامت
بياهر الادب بين يديه ولم تشهد سواه ولا خطر بسرها
الا اياه لوصولها الي غاية مقام الاحسان :: الموجب لانضمام
العيان للبرهان انه لا يخرج نفسه عن هذه الحضرة
العلية والمواهب الاختصاصية الزكية بل يستديم استجلا
تلك الانوار :: واستكشاف هذه الاسرار حتى يمتلى
منها الاهاب :: ويسمع لذيذ الخطاب :: ويصير عينا من
نفحات الحق التي اظهرها هدا به للعباد :: وايضاحا
لسبل الرشاد وكيف يسوغ لمن تاهل للوصول
الى هذا الطود الشامخ والمقام الباذخ :: وحقايق الانافه
ومعالي الخلافه :: وشهود العيان :: والتبختر في سوابغ
الامتنان :: ان يتنزل عن تلك الكمالات :: وعوارف هذه
المنازلات

المنازلات
الى حضيض الاعراض :: والوقوف مع ادنى الاغراض :: بل
عليه ان يستسلم لما اقامه فيه الحق من حمل عنايته بين
اهل محبته وارادته مستمطرا لما يفتح به عليه من ينابيع
الحكم والمعارف وحقايق التجليات والعوارف :: ومتأهبا
منا هلا لنفحات الحق التي امرنا بالتعرض لها ليلا ونهارا
وسرا واظهارا :: ومعرضا عن اقوال الوشاة القاصرين
عن الطغاة المحجوبين سواء احتملت تلك الحضرة بن هاية اولا
لما بان وظهر ان المقام حرجي واولى وليحذر كل الحذر من
النظر الى الخلق فان من نظر اليهم بعين بصره او بصيرته
ساء فعله وحق طرده وكثف حجابه ودام عذابه ولم يظفر
من الجمالة الابتمويه باطل ومحال حائل ووصف مضمحل زايل
وحينئذ تستولي عليه نفسه وشيطانه فيلتبسان عليه احواله
ويزينان عنده كماله :: فتتزل قدمه ويحق ندمه واذا ثبت
هذا للمريد او المراد كما ابشرنا متحليا بصدقه وتقواه الى ان استحكم
فيه الوارد واخرجه عن حيز الصحو الى غمرة تلك الموارد :: فتارة
يضعف عن قبول اعباء ما فاجاه من باهر الانوار الموجبة للاستتار
اللهم يا ستار يا ستار يا عزيز يا غفار :: يا جليل يا جبار :: يا مقلب
القلوب والابصار :: ويا مدبر الليل والنهار :: خلصنا من عذاب القبر
والنار :: ولطهرنا من موجبات البعاد :: ووصمة العناد :: والاعتراض
على اهل العناية والولايه :: في البدء والنهاية :: اللهم بخفي في
لطفك الابهر :: وباسمك الاعظم الذي يسجد له كل من هلل وكبر ::
ان تردعني كيد من يروم كيدي ويظهر وهو لا يظهر ::
واحمني بحمايتك وارعني برعايتك لبزول الكدر ::

واجعلني ممن اتبع وما ابتدع .: وللحق انضع فارتفع
والحمد لله رب العالمين المرتجي فيوضه لاهل الفيض
والتمكين والحامي بحماه اهل الخرقة والتلقين
والصلاة والسلام على النبي الامين واله وصحبه
اجمعين الفصل الرابع في الخلوة وما لها من الشروط
والاداب اعلم ايها الطالب للاشراف .: على
منازل الاشراق .: والاطلاع على حقيقة نفسه والتطهير
من وابل فيض قدسه .: ان الله تعالى يقول في كتابه
المكنون .: وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس
اي ليعرفون وقال صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على
نهج الخواص .: من كل سابح في بحار الحقائق غواص .: لا يكون
الا بالمجاهدة والتصفية والتحلية هما من انواع المجاهدة
فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة له وقال سيدي محمد
البكري فتفهم تعلم وجاهد تشاهد ومن جملة ما يجا
هد به المريد نفسه بالخلوة المقيدة التي اصطلح عليها
اهل الطريق وحافظ على التزام شروطها كل من اهل
من اهل التوفيق وبحضرة الخلوة يستعين المريد
على رياضة نفسه فان كل مريد تقدم بسيره على رياضة
نفسه لا يكون رجله الا النادر وهي على ثلاث اقسام
خلوة سالك

خلوة سالك .: وخلوة عارف .: وخلوة محقق فخلوة العار
في الملا وتسمى الخلوة المطلقة وهي عبارة عن الحضور مع
في كل نفس وقد اشار البهليسي على وفي رضي الله عنه
خلوة الصادق قلب قد صفا .: بشهود الحق ما ان حجبا
وكذا تجريده خلع السوي .: لا بحبس لا ولا لبس العبا
ولا تكون هذه الخلوة الا لمن جمع وفرق حتى شهد
الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة واما خلوة المحقق
الكامل فهو الخلوة بالله نقل سيدي الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في الطبقات عند ترجمة سيدي علي الخواص
قدس الله سرهما قال وكان سيدي علي الخواص يقول
الخلوة بالله وحده لا تكون الا للقطب الغوث في كل
زمان فاذا فارق هيكله المنور بالانتقال الى الاخرة انفرد
الحق بشخص آخر مكانه لا ينفرد قط في زمان واحد بشخصين
قال وهذه الخلوة وردت في الكتاب والسنة ولا يشعر
بها الا اهل الله وخاصته وهذا بعينه في كلام الشيخ
محي الدين قدس سره واما خلوة غير هذين فلا تكون
بالله وانما هي لمزيد الاستعداد والبعد عن ما يشغله عن
الطاعات من المخلوقين وهي خلوة السالك التي نحن
بصددها وبيان شروطها واٰدابها فهي طريق موصل
الى هاتين الخلوتين وسبيل يشرف به السالك
على حقيقة النسبتين اعلم ايها الطالب وفقنا الله

وإياك لنجح المطالب :. السالك طريق الابدال :. الذي
هو الصمت والسهر والجوع والاعتزال :. القاصد مقاصد
ارباب الكمال :. العازم على التجريد والدخول في سنن
الابطال ان من اراد ان يدخل الخلوة لا بد له من تقديم
العزلة وهي شرط حتى تالف النفس الوحدة والانفراد :.
وتستعد بتقواها فيما ينجيها غدا من الزاد :. وليعمل على
تفريد القلب :. وجلاء مراة الفكر من صور الاكوان
وليمح افعال الموجودات وما هم عليه من ذهنه
لئلا يشغله ذلك عن شهود العيان فان الفراغ في الخلوة
اصل عظيم في ظهور اثارها وهو من اعظم مهماتها
بد لك ايها السالك من الرياضة :. وليست هي مجرد
تقليل الطعام والشراب بل من جملة الاسباب التي تعين
المرتاض على رياضته المقصودة وهي رياضة النفس
والمراد بها التخلق بالاخلاق الحميده :. والانسلاخ
من الاوصاف الذميمة فاذا اقلل من الطعام والشراب
والمنام صفا قلبه :. واشرق لبه :. فيسهل عليه التخلق
بالاخلاق المرضية :. والصفات السنية من تحمل الاذى
وغيره :. فالرياضة هي خُلُقٌ من الاخلاق الصمدانية
فلهذا قال في الصوم الصوم لي وينبغي لصاحب
الرياضة ان يجعل رياضته في الصوم متقربا اليه بالنوافل
فينتج له المحبة الالهية التي ورد بها الحديث القدسي
لا يزال عبدي

لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث
وقد نقل القشيري عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ادمنوا قرع باب الملكوت يُفتح لكم قالوا كيف
نُدمن ذلك قالت بالجوع والعطش وقد ورد في فضل
الجوع والعطش احاديث كثيرة لان بالجوع يملك
المريد نفسه بعد ان كانت مالكته فانها ما اهتدت
ورجعت الى الله تعالى الا لما القيت في بحر الجوع فاذا
جوعها الطالب تذكرت العهد السابق فترجع
منقادة بعد الاباية :. ذليلة بعد العزة والغواية :.
فلهذا كان الجوع والظما من اعظم المجاهدة للنفس
لكن بشرط ان يجاهد مع ذلك نفسه في تحسين
الاخلاق واما اذا كان مجرد جوع وظما فليس لله
حاجة في ان يدع طعامه وشرابه لكن ينبغي ان يكون
جوعه بالتدريج شيئا فشيئا وكذا تركه للماء حتى ان
بعضهم يزن غذاءه في كل ليلة عند الفطر وينقص
منه درهما او اكثر الى ان يصل في غذائه في اليوم
والليلة الى تمرة وبعضهم الى زبيبة ولوزة وتكتفي
بها المعدة ولا يتضرر من ذلك الجسد وكذلك
في الماء حتى يمكث المريد الايام الكثيرة لا يشرب وقد
نقل شيخنا عن شيخه الشيخ قاسم المغربي ان :.
شيخه قال له اذا اردت ان تختبر نفسك هل تقدر :.

علي الزهد في الدنيا فازهد في الماء فان قدرت على الزهد
فيه فاعلم انك تقدر على الزهد في الدنيا والا فلا قال فهذه
الكلمة تدور في راسي منذ سنين ولم يمكن
الزهد في الماء بالكلية لكنني لا اشرب الا من الجمعة
للجمعة شربة واحدة وفي بعض الاحيان لا اشرب
الا بعد جمعتين قال شيخنا اخبره بعض الاصحاب
عن شاب متعبد انه يمكث نحو اربعين يوما لا يشرب
فيها الما وانه ليحترز من الماء عند الوضو كما يحترز
الصايم وهذا لا يكون الا بالتدريج وقال سيدي
محي الدين نفع الله به في رسالة الخلوة واعلم ان
العطش جربناه فوجدناه من الشهوات الجاذبة
وجربه غيرنا فوجده كذلك فعود نفسك ان
تمسكها عن الما وان عطشت فانك ان جاهدتها
قليلا تنعمت بها كثيرا وتقيم والله الشهور الكثيرة
منعما لا تشرب فيها ماء ولا تشتهيه ولم يوثر في مزا
جك ولا في بدنك وتقنع الطبيعة بما تستمده من
الرطوبات التي في الغذا انتهى قال العارف البوني
في شمس المعارف الوسطى في كيفية رياضة
العارف ان الماء لا يشربه الا بعد خمسة ايام لان شرب
لان شرب الما لاهل الرياضات تفرقة وعلامة صحة
الرياضة ان يحدث الله للعبد في احد اسنانه او لهاته عينا
من ماء

من ماء تجري في فيه الى ان يروى وقد جربناه فوجدناه
كذلك وذكر الشيخ العارف بالله ايوب الصالحي
الخلوتي في الرسالة الاسمائية في طريق الخلوتية فقال
والاولى ان يتجرد المختلي عن كثرة الماكل والمشارب
اذا افطر وان ترك شرب الماء كان ذلك اولى فان
طريق العطش في الطريق امر عظيم بل هو مشرع
الفتح اذا ساعد التوفيق والعناية بل يشرب
شيا من ماء او دبس او عسل انتهى قال شيخنا
رضي الله عنه وهذا كله تابع لصدق المريد في طلبه
وعشقه وهمته في بلوغ اربه انتهى وبعد
ان عرفت منازلك وعرفناك ما تحتاج اليه في زمن
الرياضة والعزلة اللذين من وفق لهما حصل
العزلة له ولا يخاف عزله حيث كانتا من مقدمات
الخلوة فلنشرع الآن فيما يحتاج اليه الطالب
واعلم يا اخي عاملني الله واياك بلطفه الخفي واعا
ننا على الدخول في الخلوة على وجه متمحض في [illegible] ان القوم
ما اختاروا الخلوة الا تاسيا به صلى الله عليه وسلم حيث
كان يتحنث في غار حرا قبل البعثة منفردا عن
الخلق مقبلا على الحق يواسي المارين من الفقرا والمساكين
من طعامه وشرابه ويبيت طاويا وهو عند ربه يطعمه
ويسقيه طعاما محسوسا يبين له من بعد ذوق تجليه
و شرابا مع

عليه :: وخطابه لديه :: فابدى له ما كان مدرجا في زوا
ياته :: وكشف له عن اثار تجليات اسمائه وصفاته
وحققه بحقايق ذاته فبقي بعد الفناء به عابدا وراكعا
وساجدا فامتن به عليه الصلاة والسلام رغائب
القوم :: وجدوا وجادوا وتركوا الزوايد الفانية
من اكل وشرب ونوم فهي سنة من سنن
سيد المرسلين :: ورسول رب العالمين وانما لم
يشتغل بها الاصحاب :: وبما لها من الشروط
والاداب :: لتوجه هممهم العلية لاعلاء كلمة
الدين :: وفتح الامصار :: وقمع الكفار :: ومع ذلك
فهم رضي الله عنهم اهل خلوة سرية واهلها اعلا
من اهل الخلوة الصورية :: واهل الخلوة في الملا :: ارفع
من اهلها في الخلا :: لعدم اشتغالهم بالخلق حالة
شهود الحق وهذا مقام اهل الجمع والفرق الثاني
فافهم منحت كامل التداني ثم ان اول ما يجب
على الداخل فيها وجوبا عرفيا لا وجوبا شرعيا
ان يتصدق بنافلة قبل دخولها ويتطهر ويطهر
اثوابه ومصلاه ويدخل بيت خلوته قبل وكيفيته
ان يكون ارتفاعه قدر قامة وطوله بحيث يمكنه
الصلاة فيه وعرضه بقدر جلسته فيه ولا يكون
فيه منفذ للضوء وليكن بابه من جهة القبلة قصيرا
ضيقا

ضيقا ويكون في مكان بعيد عن الاصوات في دار معمورة بالناس وان امكن ان
يبات عنده احد يكون قريبا من بيت الخلوة كان احسن لكن بشرط ان لا يكثر
من الحركة فيشتغل قلبه بها ولا تكثر الحركة عنده ايضا فتتشوش عليه
احواله وليلازم على الفرايض والنوافل المرتبة جدا كقيام الوضوء عند
كل طهارة وليحترز من الهوى في حالة خروجه الى الطهارة فانه
يؤثر فيه باعتبار فراغه وليحترز حالة خروجه الى الصلاة الجمعة
والجماعة من الهوى فان فيه تشويشا عليه وترك المحافظة على صلاة
الجماعة غلط وخطا فان تفرقه في خروجه يكون له شخص يصلي
معه جماعة في خلوته ولا ينبغي ان يرضى بالصلاة منفردا البتة
فان بترك الجماعة يخشى عليه افات كثيرة وقد راينا من تشوش
عقله في خلوته ولعل ذلك من شوم اصراره على ترك صلاة الجماعة
وينبغي له ان يخرج من خلوته لصلاة الجماعة وهو ذاكر لا يفتر
عن الذكر ولا يكثر ارسال الطرف الى ما يرى ولا يصغي الى ما
يسمع لان القوة الحافظة والمتخيلة كلوح ينتقش بكل مرئي
ومسموع فتكثر بذلك الوساوس وحديث النفس ويجتهد
ان يحضر الجماعة بحيث يدرك الامام فاذا سلم الامام انصرف
انصرف الى خلوته ذاكرا وينبغي في خروجه استحضار نظر الخلق
اليه وعلمهم بجلوسه في خلوته فقد قيل لا تطمع في المنزلة عند
الله وانت تريد المنزلة عند الناس وهذا اصل يتفسد به كثير
من الاعمال اذا اهمل ويصلح به كثير من الاحوال اذا اعتبر هذا
ما اختاره الامام السهروردي في عوارف المعارف واما صلاة
الجمعة فذهب قوم الى انه لا يخرج اليها لان الخروج من الخلوة
وملاقاة الخلق فيه تفرقة للجمعية على الله التي هي روح العبادة
فمن كان في خلوته مجموع الهمة والقلب عليه كانت صلاته

في خلوته اولي ولقد اخبر شيخنا عن الشيخ مصطفى بن عمر الخلوتي
انه سئل الشيخ العارف بالله المنلا الياس الكردي قدس الله سره عن
ترك بعض اهل الخلوة صلاة الجمعة هل يجوز فقال له ان المريض
لا يجب عليه صلاة الجمعة ولا مرض اشد من مرض القلب ودواه اعسر
الادوية فيجاز لهم تركها لهذا العذر انتهى ومذهب ابن عباس
انها فرض كفاية فيكفيهم هذا الامام اذ اقلده اهل الخلوة في هذه
المسئلة لكن عدم التقليد والعمل بما عليه الناس اولى وقد ورد في
حديث من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنا
فقين فهم يقولون الخلوة عذر واما ما يقع لبعضهم
من ترك الجمعة بغلبة الوارد الالهي فنادر خصوصا للمبتدي
وللعارف عذر به ولكن غذاؤه مما لا كلفة لا جهد فيه وان امكن
ان يكون معه في بيت خلوته كان احسن وليكن منا نسبنا
جه بقدر الامكان ثم بعد الطهارة كما قدمنا يدخل بيت خلوته
ويصلي فيه ركعتين يقرأ فيها بعد الفاتحة قوله تعالى سنة
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا
الى خسارا هذا اذا لم يكن عند شيخ واما اذا كان عند شيخ
ودخل الشيخ قبله الخلوة وصلى فيها ركعتين ودعى له فهو اولى
ثم المريد يدخل بعد دخول الشيخ ويصلي بعد استيذان الشيخ
وقراءة الفاتحة معه ان كان عنده والا فليستاذنه بقلبه
ويتوجه اليه بكليته ويتوسل به الى الله تعالى بالذل
والانكسار والافتقار والتذلل وذلك بعد التوبة الصحيحة
من جميع الذنوب كبيرها وصغيرها وقد افصحنا في بيان
التوبة وما يتعلق بها في الفصل الاول فراجعه واعمل عليه
عسى تكون ممن ظفر بتوبة لديه ومما ينبغي للمختلي
الثبات عند مراقبته بان يكون شجاعا مقداما حاضر القلب
عند سماع

عند سماع زعقة او صيحة او ما يظهر له في خلوته من بوارق
وانوار ومكاشفات واسرار وهواتف وخوارق ومعارف
فليحذر من الالتفات والوقوف معها فانه حجاب وبسبب
ذلك ينادي بالاسير المكاشفات والكرامات والخطرات بل
يكون ممن دخل بالله لله في الله لا لشيء سوى المقصود الاعظم
وليعرف قدر هذه النعمة حيث قربه وادناه وجعله ممن
اصطفاه واصطفاه وليدخل الخلوة جلاه واجتباه ويكثر
من الحمد والشكر له تعالى على ما اولاه ثم بعد هذا
يحتاج الى معرفة ما يذكر في خلوته من الاسماء والاذكار
والذي هو معلوم ومقرر عند اهل هذه الطائفة الاخيار
هو ما لقنه استاذه وامره به فليثابر عليه ويلزمه فان
فيه النجاح والفلاح ومن لازم عليه ظهر عليه نور
كالصباح والذي اختاره الامام حجة الاسلام الغزالي
وغيره من بعض العارفين العارفين ان يذكر
بالكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله مستدلين لذلك
بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وبقوله عليه الصلاة والسلام
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله والذي اختاره
سيدي محي الدين وبعض الكمل من المحققين لفظة الله
الله الله ودليلهم في ذلك ما نقله ابن عطاء الله الاسكندري
في مفتاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح ان رجلا سأل
الشبلي لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لان الصديق
رضي الله عنه اعطى ماله كله لله فلم يبق معه شيء
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لعيالك فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلفت فقال الله فلذلك
انا اقول الله فقال السايل اريد اعلى من هذا فقال
الشبلي قولي الله واتركي لا اله الا الله لخشية ان اموت
على الانكار قبل ان اصل الى الاقرار فقال السايل اريد اعلى
من هذا فقال الشبلي قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام السايل
وزعق زعقة فقال الشبلي الله فزعق السايل ثانيا
فقال الشبلي الله فزعق الشاب ثالثا ومات فاجتمع
اقارب الفتى وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليه في الدم
وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم
على الشبلي فقال الخليفة للشبلي ما جوابك فقال روح
حنت فرقت وسمت فصاحت ودعيت فسمعت واجا
بت فما ذنبي فصاح الخليفة خلوا سبيله انتهى قال شيخنا
في هذه الروح الزكية التي طابت فعادت انفاسها زكية

فهنيا لها هنيه روح تحن الى اللقاء دواما ∴
وتذوب من شوق اليه غراما ∴

روح اذا سمعت بذكر حديثكم ∴ حنت اليه صبابة وهياما
لبت لداعيكم اجابت مسرعا ∴ كشفت له لثم الجمال فهاما
علمت بداعيها فحركها الهوى ∴ وازداد وقد عشقها وضراما
صاحت وما باحت بستر هواكم ∴ ولقد كست ثوب النفوس سقاما
فرقت بكم لما اصيبت منكم ∴ عن قوس سلاب النفوس سهاما
وسمت اليكم عن تشبه وتلهف ∴ وصبت لتحظى بالوصال مراما
ولها

ولها بكم وله يزيد ولوعة ∴ ولكم الذي فما تحفوه كلاما
ضلت بكم لما اهتدت بسناكم ∴ خرست هناك فلا ترد كلاما
وجمالكم لما بدى لعيانها ∴ وبكم ازاح القرب عنه لثاما
خرجت من القفص الذي يردي بها ∴
فتظل تستسقي المدام دواما
عكفت على حان الشهود دلربها ∴ واستنشقت طيبا يفوق خزاما
مالت على البشاد الذي يشدو ابها ∴ اذ ما اجابت للهوى استسلاما

واعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى في الخلوة الذكر فان اهل
الذكر اهل الله وخاصته وهم جلساؤه وامناؤه على سرائره حازوا
رتبة السبق اذ كانوا هم المفردون كما جا به حديث جمدان وهو
جبل صغير بين قديد وعسفان لما مر عليه صلى الله عليه وسلم نظر
اليه وقال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون
قال الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي رواية هم المستهترون
بفتح التاء اي المولعون بذكر الله الذين لا يبالون ما قيل فيهم
ولا ما فعل بهم من كثرة الذكر وقد وضع الذكر عنهم اثقالهم
فوردوا القيامة خفافا قال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل
اذا تفقه واعتزل الناس بذكر الله ولقد اجاد شيخنا
نفع الله به بذكر جمدان في قصيدة غراء فقال

عليك يا طالب التحقيق والمعاني ∴ بالصدق ان رمت ان تغدو به داني
حديث جمدان حقق ما تضمنه ∴ واعمل به كي تنل قربا الى الي
ولا تكن ذا توان في المقربين ∴ قول وفعل وتصديق وايقاني
بالذكر قد سادت الطلاب وانتبهوا ∴ من الرقاد وبالمولى كلا ماني

فهو الطريق الهدي للسايرين به ∴ مجدًا سما لم يثبته يافتى شاني

واقرب الطرق اللاتي تقربنا ∴ طريق ذكر لحب ماله ثاني

وافضل الصدقات الواردات على ∴ العباد من ربهم ذكر لرحمان

فاذكر الاهك حتى ان يقال غدا ∴ مجنون مفتون في حسن واحسان

ودم على الذكر ان ترجو الحياة ولا ∴ تكن بذكر حبيب واحد واني

وكن بذكرك امر الحق ممتثلا ∴ واذكر به كي تفز منه بعرفان

هذا الطريق الذي ما سار فيه سوى ∴ شهم عن عزم في حما مولاه رباني

به لقد فازت السباق من قدم ∴ لما به تركوا بالصدق للفاني

هجيرهم هو لم يلووا عنانهم ∴ لغيره من آمال بل واكوان

هم أهله لم يصبهم قط نائبة ∴ مجالس الحق لا يختشي من احزان

هاموا به وهمت فيه مدامعهم ∴ صاموا عن الغير في سر واعلان

بالذكر كم سبق السباق من بطل ∴ قطوق اشار تحقيقاته داني

اجعله ديدنك كيما يبشر فيك كما ∴ تسري الدما فوته منه بحيران

ثم الصلاة على المبعوث من مضر ∴ الصادق اللهجة المختار ذي الشان

عليه ازكى صلاة والسلام كذا ∴ للآل والصحب من فازوا باحسان

واعلم وفقنا الله واياك ان لاهل الذكر احوالا لا يعرفها الا من نال بها منهم من جملتها ان الشخص اذا اخلص ذكره واكثر والف الذكر نفسه جرى على لسانه من غير كلفة بل ولا قصد حتى انه يجري على خاطره من غير اختياره وكثيرا ما يقع للذاكر انه يغفل عن الذكر بموارد ترد عليه ثم انه يفيق مع ان لسانه غير غافل عن ذكره فيدل هذا على تمكن الذكر من قلبه وصاحب هذا الحال تصرف عن قلبه الوساوس وقد ذكرنا

وقد ذكرنا في فضل الذكر ما هو كافي ولنرجع الى ما نحن بصدده مما يحتاجه صاحب الخلوة من الطعام والشراب اللايق به في خلوته واعلم ان للمشايخ في ذلك كيفيات كثيرة ولنقتصر على ما هو مناسب مما ينبغي للمريد انه اذا دخل وقت الفطر كما تقدم في ان الصوم اولى ولم يجد نفسه تايقة للاكل والشرب ان يفطر على ضبيبة او لوزة او جرعة ماء لان تعجيل الفطر سنة وليقم للصلاة فاذا اتمها بسننها وادابها فليحضر بعد ذلك ما استعده لغدائه فيها وان كان عنده من يخدمه فليجعل له شربة ارز ولا يجعل فيها ملحا الا ان كان بحيث لا تظهر ملوحته للذايق او حريرة من دقيق الشعير فانه ابرد لكن الشربة اولى وليكن خبزه الذي ياكل منه شعيرا والا فبرا من غير ملح هذا اذا لم يجد مشقة لتا خير العشا واما اذا وجدها فالتقديم اولى وليجلس على ركبتيه كجلوسه في الصلاة او فليضع اليسرى ويرفع اليمنى او بين فهما معا ويتناول اللقمة بعد التسمية عليها بثلاث اصابع بخضوع ومراقبة وشهود منته تعالى حيث انه رزقه عند ضعفه ولم يكله الى نفسه فاذا وضعها في فمه فليكثر مضغها حتى انها لم يبق لها اثر فاذا ابتلعها فليحمد الله تعالى حيث سوغها له حمدا تاما فاذا علم انها استقرت في فم المعدة فياخذ الاخرى وليفعل بها كما فعل بالاولى الى ان يفرغ من غذائه وليقل بعد الفراغ منه ما ورد في الحديث اللهم لك الحمد اطعمت واسقيت واشبعت وارويت وقد نقل صاحب عوارف المعارف كيفية اخرى وهي ما نصه واما قوته في الار

بقيتية والخلوة فالاولى ان تقنع بالخبز والملح ويتناول كل ليلة
رطلا واحدا بعد العشا الاخرة وان قسمه نصفين اول الليل نصف
واخره نصف كان ذلك اخف للمعدة واعون على قيام الليل واحيا
بالذكر والصلاة وان اخر فطوره الي السحر كان اولي وان لم
يصبر علي ترك الادام تناول الادام وان كان الادام شيئا
يقوم مقام الخبز نقص من الخبز بقدر ذلك وان اراد التقليل
من هذا القدر ينقص كل ليلة دون اللقمة بحيث ينتهي تقلله
في العشر الاخير في الاربعين الي نصف رطل ويقنع بنصف
رطل في الاربعين وينقص يسيرا كل ليلة بالتدريج حتي
يعود الي ربع رطل في العشر الاواخر وقد كان بعضهم
ينقص كل ليلة حتي يرد النفس الي اقل قوتها ومن الصالحين
من كان يعاير القوت بنواة التمر ينقص كل ليلة نواة
ومنهم من كان يعاير بعود رطب وينقص كل ليلة ربع
سبع رغيف حتي ينفا في شهر ومنهم من كان يوخر الاكل
بالتدريج حتي تندرج ليلة في ليلة وقد فعل ذلك
طائفة حتي ننتهي طيهم الى سبعة ايام وعشرة وخمسة
عشر الي الاربعين وقد قيل لسهل ابن عبد الله هذا
الذي ياكل في كل اربعين او اكثر اكلة واحدة اين يذهب لهيب
لهيب الجوع عنده فقال يطفيه النور وقد سالت بعض الصالحين
عن ذلك فذكر لي كلاما بعبارة دلت علي انه يجد فترحابرته
ينطفي منه لهيب الجوع وهذا في الخلق واقع لانه قد يكون
الشخص جايعا فيطرقه فرح فيذهب عنه الجوع وهكذا
في طرف

في طرف الخوف يقع ذلك ومن فعل ذلك ودرج نفسه في شيء
من هذه الاقسام التي ذكرناها لا يوثر ذلك في نقصان عقله
واضطراب جسده اذا كان في حماية الصدق والاخلاص اللهم
اجعلنا ممن منحته الاخلاص والصفا فصدق :: وشاهد
الاشياء عيانا صادرة من حق لحق ۝ وصفيته من الاكدار
ورؤية الاغيار وجعلته من الرائضين نفوسهم بزمام
شريعة المختار اللهم ارزقنا مكارم الاخلاق ومتعنا
بك يوم التلاق ∴ واجعلنا من الاولين المهاجرين السباق
اهل الفنا والمحو والانمحاق :: يا الله يا رحمان ۝ امين امين
الفصل الخامس في معرفة الخواطر التي ترد على القلب والدواء
النافع في طردها وهي خطابات الاهية ترد ولا تثبت ولهذا
سميت خواطر لان الخاطر هو المار الذي لا يثبت والقوم يسمون
التي ترد علي القلب من غير تعمل من الخواطر المحمودة واردا
وهي علي اربعة اقسام رباني وملكي ونفساني وشيطاني
فالاول هو الذي يسميه سهل بالسبب الاول وهو لا يخطي
ابدا وان اخطى فهو الثاني الذي يلقيه المنازع لك عقب الاول
فتظنه الاول لغفلتك عنه ويكون هو الثاني والثاني هو
الباعث علي كل مندوب وفرض وقد يسمي بالالهام
والثالث هو ما للنفس منه حظ ويسمي هاجسا والرابع
يسمى وسواسا وهو ما يدعو الي مخالفة الحق باي طريق
كان وربما ياتي في صور العبادات والطاعات وحب الكرامات

ليفق عندها السالك فيقطعه عما هنالك ولا يخلص منه
الا ان من الله عليه بلا خلاص قال في لواقح الانوار
ناقلا عن سيدي محي الدين وسمعته رضي الله عنه قال
اذا صار السالك في سماء الدنيا امن من خواطر الشيطان
وعصم منه قال شيخنا رضي الله عنه وها هنا تحقيق
ينبغي ان يتفطن له وذلك ان هذا القول انما يثبت اذا
صار الجسد فوق سماء الدنيا ومات وانتقلت نفسه
واما اذا كان في عالم الكشف وكوشف بالسموات فانه فيها
بروحانيته فقط وخياله متصل وللشيطان موازين
يعلم بها اين مقام العبد في ذلك المشهد فيظهر له من منا
سبات المقام ما يدخل عليه به الوهم والشبه فان كان عند
السالك ضعف اخذ عنه وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه
غرضه في ذلك الوقت وان كان السالك عارفا او تربى على يد
شيخ محقق فان تم سلوكه ثبت وصار مشهده الشيطاني
مشهدا ملكيا ثابتا لا يقدر الشيطان ان يذوقه فيذهب
خاسرا خاسئا فيجتهد في التحيل ويدقق الحيلة في امر
اخر يقيمه فيفعل به السالك ذلك الفعل ابدا وللسالك علامات
يعرف بها القاء الشيطان من القاء الملك من الالقاء الالهي
فمن العلامات ان يظهر للسالك امر من الامور يدفع به
الكشف ويغير من حضرة الى حضرة فان تغير الكشف فهو
من نتايج مقام السالك وان لم يتغير فهو القاء شيطاني ومن
السالكين

السالكين من يطرد الشيطان بنفسه عند تلبيسه عليه وهو
ضعيف ومنهم من يوخذ عن العدو ما ياتي به ويقلب عين
تلك الشبه فيردها ابريزا خالصا انتهى فكل ما منه قربة
فهو من الاول والثاني وكل ما فيه مخالفة او موافقة
معلومة فهو من الثالث والرابع ولكل واحد من الا
ربعة علامة يتميز بها عن الاخر وينبغي للمريد اذا خطر
له خاطر ان ينظر ما يعقبه فان عقبه برد ولذة
ولم يجد له الما ولا تغيرت له صورة كان الثاني وينزل
علما وان عقبه تهويش في الاعضاء والم كان الرابع
وينزل تخبيطا واما اذا عقبه في القلب الم وفي الصدر
ضيق وفي الطلب تكرار كان الثالث لان النفس اذا
طلبت شيئا من شهواتها الحت في طلبه وشبهوها
بالطفل الصغير اذ اخذت منه شيئا فانه لا يزال يبكي
حتى ترد ما اخذت منه اليه بخلاف الشيطان فان
مقصده الاغوي باي وجه كان واما اذا كان ذلك الخاطر
له على القلب صولة وليس للنفس ولا للشيطان معه
مجال ولا له على الملك اعتراض ولا يترد بأمر ولا نهى ولم
يندفع بالدفع فهو الاول فانه على القلب كالسبع الضاري
على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق يحتاج الى صفا
قلب وسريرة ولهذا قالت الاشياخ ان من ادب المريد
ان يخبر شيخه بجميع خواطره حسنة كانت او قبيحة لكن

يخبره بالمكن عليه منها لانها كثيرة اذ هي سبعون الف خاطر في اليوم
والليلة ليعرفه طريق التمييز فيها **وقد ذكروا** ان من جملة
شروط الطريق اللازمة نفي الخواطر عن القلب لئلا تشغله عن ربه
فيكون نفيها في الخلوة بالاولى **ومما ينفع** في طرد الخواطر
عن القلب اذا هجمت عليه ان يشتغل صاحبها بالطهارة
او لا ان يجدد الوضوء فان لم تذهب فليرفع الصوت
بالذكر الي ان تقل ثم يعود الى خفضه بعد ذلك فان لم
تذهب او تقل فليتوجه لهمة شيخه في دفعها فاذا ذهبت
ثم عادت فليضع يده على قلبه وليقل سبحان الملك
القدوس الفعال الخلاق ... سبع مرات ثم يقول
ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
كذا ذكره سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره وهي تنفع
لزوال الوسوسة الملازمة تقري سبعا بعد الصلوات او ثلاثا
وذكر الامام البوني في شمس المعارف الوسطى ان مما
ينفع لاستيلاء الخواطر على القلب انه يتوضى ويذكر
يا قدير بعدد حروفه بحساب الجمل الكبير فانها تذهب
عنه **ثم قال** واذا وجد استرخا اي المختلي في بدنه او
استشعر الضعف فليغتسل وليذكر يا قوي الى ان ينقطع
نفسه سبع انفاس فان الله تعالي يحدث فيه قوة باطنة وظا
هرة **ثم قال** ومن ادركه جوع وقلق وتشوش خاطره
من اختلاف الافكار فليتوضا ويذكر يا مميت يا هادي سبع
انفاس

انفاس كاملة كما تقدم فان الله يذهب عنه جوعه ويسكن
خاطره ويصفو وقته انتهى **وذكر غيره** ان مما ينفع
الجوع اسمه تعالى الصمد فاذا ذكره الجايع ظهر اثره في الحال
واسمه تعالى الجليل يتلوه الظما فيسكن ظماه **وقيل**
ان سورة تبارك الملك اذا تلاها انسان ويده على قلبه سكن
عطشه **قال سيدي** محي الدين قدس الله سره في رسالة
الانوار فيما يمنح به صاحب الخلوة من الاسرار وليكن
عقدك عند دخولك الى خلوتك ان الله ليس كمثله شيء
فكل ما يتخيل لك من الصور في خلوتك ويقول لك انا الله
فقل سبحان الله انت بالله واحفظ ما رايت واله عنه
واشتغل بالذكر دائما هذا عقد واحد والعقد الثاني ان
لا تطلب منه في خلوتك سواه ولا تعلق همتك بغيره
ولو عرض عليك كل ما في الكون فخذه بادب ولا تقف عنده
وصمم على طلبك فانه يسالك ومهما وقفت مع شيء
فاتك واذا حصلته لم يفتك شيء انتهي **ولقد قال** شيخنا
المقدام ... نفع الله به جميع الانام في عدم الوقوف عند شيء
من الاشيا ... لا تقفن ترم تفوز بوصل ❁ عند شيء ايضا ودع كل خاطر
واذا ما اردت بالقرب تحظى ❁ بالحشا والفؤاد والروح خاطر
وتحقق فليس يرقى ويلقى ❁ الحبيب من لا يكون فيه مخاطر
وبذا الكون كن غريبا فريدا ❁ راحلا منه بالضمير وخاطر
هكذا حالة السعيد فكنه ❁ وافهم الرمز في سبائك خاطر

فاقبل ايها المريد على ما ذكرناه لك فلعل الله ينفعك من الخلوة
الحسية للخلوة المعنوية المسماة عندهم بالجلوة جعلنا
الله من خواص اهلها ولا ازاغ بصرنا الي غيرها .: وسلك
بنا احسن سبيلها واسقانا من اعذب نهلها اللهم
انا نسئلك بعبيدك الخواص وبحبيبك الاعظم الذي
اذعنت له النواص ان تجعل لنا التوفيق خير رفيق
واسلك بنا اليك احسن سلوك في اسهل طريق واجعلنا
من اهل الفنا والمحو والتمزيق لنبقي بك يا مولانا من
اهل التحقيق والتدقيق اللهم انا نعوذ بك من وسوسة
الشياطين وخواطر النفس وابليس اللعين واحفظنا
بك عنهم يا ارحم الراحمين لنصبح بك صالحين مصلحين
هادين مهتدين امنين مطمئنين اللهم آمين امين
والحمد لله رب العالمين وقد اختصرنا الكلام على الواجب
في هذا الفصل خوف الاطالة من وقوع الملل ومن اراد
ان يقف على ما للخلوة من الشروط والاداب فليطالع
كتب اولي الالباب عسي ان يفتح له الابواب .: الفصل
السادس في اداب الصحبة سئل ابو حفص عن ادب الفقراء
في الصحبة فقال حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة
مع الاخوان .: والنصيحة للاصاغر وترك صحبة من ليس
في طبقتهم وملازمة الايثار ومجانبة الادخار والمعاونة
في امر الدين والدنيا فمن ادابهم التغافل عن سيات الاخوان
والنصح فيما يجب فيه النصيحة وكتم عيب صاحبه واطلاعه
علي عيب

علي عيب يعلمه منه قال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه رحم الله
امرأ اهدي لي عيوبي قال جعفر ابن برقان قال لي ميمون بن
مهران قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخوه
حتي يقول له في وجهه ما يكرهه فان الصادق من يصدقه
والكاذب لا يحب الناصح قال الله تعالى ولكن لا تحبون الناصحين
ومن اداب الصوفيه القيام بخدمة الاخوان واحتمال
الاذي منهم فبذلك يظهر جوهر الفقير روي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه امر بقلع ميزاب كان
في دار العباس بن عبد المطلب الى الطريق بين الصفا والمروة
فقال له العباس قلعت ميزابا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضعه بيده فقال اذا لا يرده الى مكانه
الا يدك ولا يكون لك سلم غير عاتق عمر فاقامه علي
عاتقه ورده الي موضعه ومن ادابهم ان لا يرون
لانفسهم ملكا يختصون به قال ابراهيم بن شيبان لا
تصحب من يقول نعلي ونقل عن القشيري قال
سمعت ابا نصر السراج يقول ذلك وقال احمد القلانسي دخلت
علي قوم من الفقرا يوما وهم بالبصرة فاكرموني وبجلوني
فقلت يوما ابن ازاري فسقطت من اعينهم وكان
ابراهيم ابن ادهم اذا صاحبه انسان شارطه علي ثلاثة
اشيا ان تكون الخدمة له والاذان له وان تكون يده في جميع ما يفتح
الله به من الدنيا كيده فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر علي ذلك
فقال اعجبني صدقك كان ابراهيم ابن ادهم ينظر في البساتين

ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه وكان من اخلاق السلف
ان كل من احتاج الي شيء من مال اخيه استعمله من غير مؤامرة
قال الله تعالى وامرهم شوري بينهم اي متاع انفسهم
فيه سواء ومن ادابهم ترك صحبة من همته شيء من فضول
الدنيا قال الله تعالى فاعرض عن من تولي عن ذكرنا ولم يرد الا
الحيوة الدنيا واعلم ان فساد الصحبة غالبا لا يكون الا عند
اهل الدنيا الراغبين فيها فانهم يعادون اعز صديق لهم
على اخذه درهما من مالهم بخلاف اهل الاخرة الذين احكموا
الزهد في الدنيا لو ان صديقهم او محبهم اخذ شطر مالهم
بل لو تملكه باسره ما شاحنوه عليه ولا قاطعوه بل يفر
حون بذلك لعدم رغبتهم فيها وهولاء القوم قل ان
تقع بينهم العداوة الا لله لا لهوي نفوسهم واغراضهم
فان وقع شيء منها فلا يكون وان صبر احدهم كان ذلك اجمل
لان تحمله اذي من اذاه هو الرياضة المطلوبة وهم الذين
تركوا الدنيا وعمروا الاخرة ما تري في صحبتهم علة ولا في
خلتهم خلة وهولاء هم الاخوان الذين ينبغي الاستكثار
منهم اذ هو امر محمود ليس فيه ندامة وهم المشار اليهم
بقوله صلى الله عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم
دولة يوم القيامة فمن وفق للعمل بما اشرنا اليه لحق
بمن لحق اقبلت الاحبة عليه فالصحبة ايها المريد عليها المدار
وبها تتمكن ويحصل لك الثبات والقرار :: ففرغ سمعك
واسكب على اويقات مضت بالغفلة دمعك ومن ادابهم
بذل الانصاف

بذل الانصاف للاخوان وترك المطالبة به منهم قال ابو عثمان
الحيري حق الصحبة ان توسع على اخيك بمالك ولا تطمع في ماله
وان تنصف من نفسك ولا تطلب منه الانصاف وان تكون
تبعا له ولا تطمع ان يكون تبعا لك وان تستكثر ما يصل
اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك ومن ادابهم
لين الجانب وترك ظهور النفس بالصولة قال ابو علي
الروذباري الصولة على من فوقك حمق وقلة حياء
وعلى من مثلك سوء ادب وعلى من دونك عجز
ومن ادبهم ان لا يجري في كلامهم لو كان كذا لم يكن
كذا وليت كذا وعسي ان يكون كذا فانهم يرون هذه
النقد برات عامية ومن ادبهم التعطف على الاصاغر
قيل كان ابراهيم ابن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم
اصحابه وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام وربما
انه تاخر في بعض الايام في العمل فقالوا تعالوا ناكل
فطورنا دونه حتي يعود بعد هذا سريعا فافطروا
وناموا فرجع ابراهيم فوجدهم نياما فقال مساكين
لعلهم لم ياكلوا ولم يكن لهم طعاما فعمد الى شيء من
الدقيق فعجنه فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا
محاسنه ولحيته على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت
لعلكم لم تجدوا فطورا فنمتم فقالوا انظروا باي شيء
عاملناه وباي شيء يعاملنا ومن ادبهم عند الدعا
ترك الى اين ولم وباي سبب قال بعض العلما اذا قال

الرجل للصاحب قم بنا نذهب فقال الى ابن فلا بصاحبه وقال اخر
من قال لاخيه اعطني من مالك فقال كم تريد ما قام
بحق الاخا وقد قال الشاعر ∴ لا يسالون اخاهم حين
يندبهم ∴ للنائبات على ما قال برهانا ∴ ومن ادبهم
ان لا يتكلفوا للاخوان قيل لما ورد ابو حفص العراق تكلف
له الجنيد انواعا من الاطعمة فانكر ذلك ابو حفص وقال
صير اصحابي مثل المخانيث لما يقدم لهم من الالوان ∴
والفتوة عندنا ترك التكلف واحضار ما حضر فان بالتكلف
ربما يوثر مفاقة الضيف وبترك التكلف يستوي مقامه
وذهابه ومن ادابهم في الصحبة المداراة وترك المدا
هنة وتشتبه المداراة بالمداهنة والفرق بينهما ان المدا
راة ما اردت بها صلاح اخيك فداريته لرجاء صلاح حاله
واحتملت منه ما تكره والمداهنة ما قصدت بها شيا
من الهوى من طلب حظ او اقامة جاه رضي الله عنهم
ومن ادابهم خدمة الفقرا اعلم وفقنا الله واياك لخدمة
الفقرا فان من ظفر بها ظفر بحظ وافر ∴ ووقع على الكنز
المدخر الزاخر اعلم ايها الاخ الحميم ∴ والصديق الكريم ∴ ان صحبة
الاخيار ∴ فيها نجاة العبد في هذه الدار وفي تلك الدار ∴ اذ هم
القوم الذي لا شقي بهم الجليس ∴ بل يكون معهم للاطلاع
على كل سر نفيس ∴ ومصاحبهم طيار لا سيار ∴ ومصاحب
غيرهم اقباله ادبار ∴ وصحبة اهل الطريق ∴ هي التخلق
باخلاق اوليك الفريق ∴ فان الطريق محبة وخدمة وصحبة
فالمحبة

فالمحبة دون الخدمة فان الخدمة يبعث المحبة مواددة لا مجاهدة
وبها مجاهدة ∴ تستدعي المشاهدة ∴ فالمحبة اذا صحت وتمكنت
فرقت السوامن الفوائد وسكنت المزيد وساقته الى طلب المزيد
من المراد والخدمة عند القوم هي انفع للمريد من تنفله فان
يتحبب المريد لقلب الشيخ ويستعطف عليه فاذا عطف
قلب الشيخ على المريد فهو سعيد وشرطها ان المريد يرى
الفضل للشيخ اذا استخدمه والمنة له في ذلك وعلامة صدقه
فيها انه كلما اشتد عليه في الخدمة زاد فرحه ومحبته لها
وتمنى ان لو كان في الليل غير فاتر عنها ومن ادبها ان الشيخ
اذا ارجعه في قضا حاجة ولو في راس قلة جبل فلا يتوقف
واذا ارسله في حاجة فلا يقدم عليها غيرها ولا يفعل
سواها ومن ارسله في حاجة فقضى اثنين فذلك دليل
على كسله وبطالته وليقدم خدمة الشيخ واخوانه ومصالحهم
على نفسه ولا يشتغل في خدمته واذا اذن عليه الظهر
مثلا فلا يصلي الا عنده الا اذا ضاق الوقت وخاف خروجه
وحكايات القوم في الخدمة وصدقهم فيها كثير
ومعلوم ان الخدمة تشرف قدر صاحبها حتى تصيره
في حالة خدمته سيدا على من يخدمه ولذا ورد سيد
القوم خادمهم ∴ ومن خدم خدم ∴ والصادق فيها ماندم
ومريد من غير خدمة تقدمه بناوه يتسارع هدمه
شعر مصاحب القوم ليس يندم ∴ بل في حماه حين يقدم
بناؤه ثابت صحيح ∴ وما بنته الاغيار يهدم ∴ وما صارت
الرجال رجالا الا بخدمة الرجال قال بعضهم ان من لم يجي

يحيي لم يحيي ابدا فان قلت نري كثيرا من الناس ينتفعون بالاموات
ويحبون بهم قلنا الذي ينتفع به لا يكون الا حيا والخدمة بالا
حوال انفع من الخدمة بالافعال فان مجاهدة التخلق بالاحوال اشق
على النفس من المجاهدة بمجرد الافعال والجامع بينهما هو
المريد السالك :. المقبل بكليته علي المالك **فعليك**
يا اخي بحسن الخدمة تنل القدمه **نقل** عن الجنيد البغدادي
قدس الله سره انه كان يقول من اراد خدمة الفقرا وصحبتهم
فليخدم الملوك وليتعلم طريق الادب معهم ثم فليات الينا
فان الادب مع الفقرا اينا اكد اكثر من الادب مع ملوك الد
نيا لان الملوك اذا اسات الادب معهم يهلكون جسمانيتك
واما الفقرا فانهم يهلكون روحانيتك فكان الادب مع
الفقرا اكد والزم فليفهم ولقد انشد :. سيدي ابو مدين
قدس الله سره :. ما لذة العيش الا صحبة الفقرا ۞
هم السلاطين والسادات والامرا ۞
فاصحبهم وتادب في مجالسهم ۞ وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دايما معهم ۞ واعلم بان الرضى يختص من حضرا
(والبيت الثاني بترتيب الناسخ:)
لطرحهم ما سوي المولي الكريم ورا ۞
وذبحهم انفسا ذلت لهم فلذا ۞ هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهم وتادب في مجالسهم ۞ واطلب رضاهم تكن ممن حظي ودرا
واستحقر النفس لا تركن لما طلبت ۞ وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دايما معهم ۞ مستغنما خدمة الاستاذ والفقرا

وقال بعضهم

فهم الملوك ولا ملوك سواهم ۞ بل عبدهم ملك بغير خلاف

وانشد بعضهم

واذا صحبت الملوك فالبس ۞ من التوقي اعز ملبس
وادخل عليهم وانت اعمى ۞ واخرج اذا ما خرجت اخرس

والفقرا

والفقرا هم الملوك فينبغي للمريد اذا صحبهم ان يلازم الادب
معهم وان لا يغتر بمزحهم وضحكهم فانهم كموج البحر تقذفه
الارياح فطورا الى بر البسط واوانا الي بحر القبض ووقتا
يغلبهم الجمال فينبسطوا وتارة يقهرهم الجلال فلا يسر
فربما يكون احدهم ببا سطك والجمال اضحا غالبه فياخذه
الجلال في الحال الذي هو فيه فيقف واعن الى الحال الاول سالبه
فتظنه انت في الحال الاول وهو في باطنه قد سار عنه وارتحل
فربما تقع منك هفوة فلا يتسامح لك فيها فتقصد انت المتبري
فتقع في زحل **فمن هنا كانت** الطلاب من اهل الصدق
ولو باسطهم الاستاذ لا ينبسطون بين يديه خوفا من تطو
رات الاحوال والواردات عليه بل كان سيدي محي الدين بن الاكبر
قدس الله سره كما هو عن نفسه اخبر انه كان اذا دخل على
بعض اشياخه يرعد كما ترعد الورقة في يوم الريح العا
صف قال وكلما باسطني الشيخ يزداد بي الجزع الا اذا
دخل معي في مقام العبودية لسر هناك **فهكذا**
حال المريد الصادق الناصح نفسه **فصحبة الاشياخ**
خلوة مرة قل من يحصل له بها انتفاع لضعف الطالب
والمطلوب وهم لا يمكنهم ان يسامحوا مريدا صادقا في
هفوة واحدة ابدا فانهم اذا سامحوك غشوك ومن
غشنا فليس منا والدين النصيحة فهجرهم وزجرهم
وطردهم للمريد وزبرهم من جملة نصحهم ومن ظن فيهم
غير ذلك فقد اخطا طريق الصواب **فمن هنا** نري غالب مريدي

هذا الزمان لا ينتجون ولا يحصل لهم ترقي لانهم قد وقفوا
مع نفوسهم وتركوا الآداب وراء ظهورهم واتخذوا الشهوات
ديدنا :. والشهوات وطنا :. فلما تركوا تركوا :. ولما اهملوا
ما طولبوا به اهملوا :. وبما عاملوا الطريق عوملوا :. فو
قفوا عن السير :. وحرموا سلوك سبيل الخير :. فهم كالطير
قُصَّت اجنحته فوقع :. او كمنزل عامر عاد بلقع :. فاذا
اردت الانتفاع :. وانك تشتري ولا تباع :. فبحلية القوم
فانصبغ صبغا :. ولما يأمرونك به فاصغ :. وكن ممن القى السمع
وهو شهيد :. وتحقق بانه اقرب اليك من حبل الوريد :.
لتؤثر في قلبك الزواجر :. وتشاهد اعلام سلع وحاجر :.
ولا تؤثر التأثر الكلي تلك فيك :. الا بالفراغ القلبي غذا
يشفيك من خوافيك ولذا قالوا في ادب مريد التربية انه
اذا قصد زيارة مربيه :. ان يفرغ سره من الشواغل اللا
هية :. ويتوجه اليه بهمة سامية غير واهية :. ويجلس
بين يديه جلوس المقبل عليه :. والعاكف بقلب ذليل وطرف كليل
ودمع واكف :. وليجمع فكره لما يلقيه :. وليجتنب بصدق
الاقبال ما من الشراب يسقيه :. ولا يلتفت يمنة ولا يسرة
كي يلقى يسارا :. ولا يصاحب الصغار فيلقى صغارا :. [illegible]
وليصحب الكبار فانه من صحب الكبار لم يلق خسارا
وما احسن من قال لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا
يدلك على الله مقاله فان صحبة الاشراف :. تورثك الاشراف
وصحبة اهل الانحراف :. تورثك الاغتراف :. وصحبة الرجال
تحققك

تحققك بالحال :. لا بظواهر الافعال كما قال ابو مدين في قصيدته
وبالتفتي على الاخوان جد ابدا ۝ واتقهم الدهر لا ترجع فتحتقرا
ولا تكن بمضيع للحقوق لهم ۝ حسا ومعنا وغض الطرف ان عثرا
وقدم الجد وانهض عند خدمتهم ۝ مستغنما خدمة الاستاذ والفقرا
واعلم يا اخي ان الصاحب هو الشفيق عليك من العذاب والرفيق
بك اذا زغت عن طريق الصواب :. يخاف على فساد روحك :. وضعف
فتوحك وانقطاعك عن السير :. وتقاعدك عن اجتناء
ثمار الخير :. غمه بمعاصيك اكثر من غمك :. وهمه بتواصيك
ابلغ من همك :. يحزن لانقطاعك عن احوال اهل المواصلة
ويسعى بما فيه لك الامدادات حاصله :. يفرح بنهضتك
لارتفاعك :. ويجرح بالسنة الخوف حالة اتضاعك :. ان رآك
طائعا سرته طاعتك :. وان رآك عاصيا احزنته مخالفتك
يحب لك الخير اكثر ما يحب لنفسه :. ويحميك اذا نزل بك ضير
بما امكنه من غيبه وحسه :. ويخفف عنك اعباء الاثقال :.
ويعرفك طريقي الرسم والصقال :. ويشفق عليك :.
اكثر من شفقة ابويك :. ولا تدري بالحزن الذي اصابه
من جهتك والكآبه :. خالي السر وهو مشغول بفوات
حظك وعدم سرعة الاجابه :. يريبه ما يريبك :.
ويصيبه ما يصيبك :. يكشف عن حسناتك :. ويستر
قبيح زلاتك :. لا يكتم عنك نصيحه :. ويدلك على الطريق
الرجيحه :. غير باغ بهذه الدلالة بداك :. بل راج بها
اهتداك :. وان تصفوا منك السريره :. وتصلح عينك

قريره :. طالبا بلوغ امالك :. للوصول لا لاخذ اموالك :. سايلا
زوال اشتباهك :. لا طامعا في جاهك :. نصحه لك خاليا عن
الاغراض :. شافيالك من سائر الامراض :. اذا نصح نصح
بالاخلاص :. يورث المنصوح القابل الخلاص :. فصاحب
مثل هذا ما مال :. عن طريق المال :. وهذا الذي يحق
له ان يشتري بالارواح والنفوس :. وتبذل في صحبته
الانفس والمنفوس :. **فاذا** وجدت هذا الصاحب فعض
عليه بالنواجذ :. واقبل نصايحه وكن لسواه نابذ :. وا
خص له في المحبة والمودة :. كي تستنشق عبيره
ونده :. فانه الغريب الذي تجب مودته :. والوحيد الذي
ترجي في غد نجدته **وقال سيدي** محي الدين قدس الله
سره في اواخر التدبيرات الالهية فصل في الصحبة الصحبه
اشر شيئ على المريد اي قبل وجود الشيخ وصحبته فان
الطريق مبني على قطع المالوفات :. وترك المستحسنات
ولما كانت الصحبة تودي الى الالفة والانس وتغير المحل بوجود
الالم عند وجود المفارقة بهذا ذكرهنا ها **وهذا** زمان اختلفت
فيه الاخيار :. وتراكمت الظلمات علي الانوار :. فلا تري الا صحبة
معلولة ومحبة علي الاغراض النفسانية مجبولة فلا ان تري
صاحبا يصحبك او يحبك لنفسك وانما يصحبك ويحبك
لنفسه وهما صاحبان :. فالاول لا يرضى لك كلما يشين
وعلي الخير بما امكنه لك يعين والثاني يسلك معك بالذي يحرك
تهواه وان خالف مراد الحق ورضاه وان لامك يلومك وهو
خايف

خايف على فوات صحبتك لما له فيها من الاغراض **واما الاول**
فانه لا يبالي بل يبرد عليك عن كلما خالف مولاك :. وان هجرته
انت لذلك والاك :. وان تركته فهولك غير تارك فان كنت
لارباب العقول في المعقول مشاركك فاشدد يديك
اذا ارماك الدهر به فانه من فلتات الزمان ان ساقك اليه
واذا وعظك فاقبل عسى ان لحظك تقبل واجعله امامك
وغيره من الوهابي والشواغل صيره قفا وان وفقت
لصحبته والمحادثة معه فلا يكن همك الا السماع منه
والاخذ عنه فانه بالامور بصير :. ولا ينبئك مثل خبير
وقال عمر رضي الله عنه اذا راي احدكم من اخيه ودا
فليستمسك به فقل ما يصيب ذلك **قال الشاعر**
واذا صفا لك من زمانك واحد :. فهو الزمان وابن ذاك الواحد
وفي الايات والاحاديث ما يدل على شرف الاخوة في الله
والصحبة فيه **قال تعالى** وتعاونوا علي البر والتقوي
وقال تع وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر :. **وقال**
وتواصوا بالمرحمة **وقال تع** في وصف اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم اشداء علي الكفار رحماء بينهم **فعليك**
يا اخي بالتمسك بالاخ في الله الموجود فيه الصفات المتقدمة
فانه الكبريت الاحمر وهو الذي ورد في شانه سبعة
يظلهم الله تحت ظل عرشه رجلان تحابا في الله اجتمعا
عليه وافترقا عليه الحديث **وروي** عبد الله ابن مسعود

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتحابون في الله عمود من ياقوت احمر
في راس العامود سبعون الف غرفة مشرفون على اهل الجنة يضيء حسنهم
لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر
الى المتحابين في الله فاذا اشرفوا عليهم اشرق عليهم حسنهم كالشمس
عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون
في الله تعالى وقال ابو ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك في الله فقال ابشر ثم
ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب لطائفة
من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر
ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم
اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء
يا رسول الله قال هم المتحابون في الله وعن عبادة بن الصامت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل حقت
محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتباذلين في والمتصا
دقين في اللهم اجعلنا من الذين تحابوا بحبك وتنعموا بقربك
وتنورت وجوههم بمشاهدتك واستنارت قلوبهم
بمكالمتك واجعلنا ممن اصطفيته للهدي وجعلته من السعدا
اللهم ايقظنا من نوم الغفلة والجهالة :. وعافنا من داء الفترة
والبطالة :. وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا :. وادم احسانك
علينا كما به ابتداتنا :. وتوفنا على الايمان وانت راض عنا :. واتمم
لنا ما به اكرمتنا :. واغفر لنا ولمشايخنا :. ولوالدينا ومن في محبتك
والانا :. ومن اليك صافانا وواخانا :. وصلى الله على سيدنا ونبينا
ومصطفانا :. الفصل السابع في ادب المريد مع الشيخ الكا
مل الذي يقيد مريده بهمته وفعله وقوله ويحفظه في حضوره
وغيبته ولم يكن للشيطان عليه سبيل في حضرته وهو واجب
وبه يكون الفتح والترقي وهو ماخوذ من ادب الصحابة
مع سيد الوجود

مع سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى :. يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم روي عن عبد الله
بن الزبير انه قال تقدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
تميم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امر الاقرع
بن حابس فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت
الاخلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابن عباس لا تقدموا لا تتكلموا
بين يدي كلامه وقال جابر كان اناس يضحون قبل رسول
الله فنهوا عن تقديمهم الاضحية على رسول الله وقيل
كان قوم يقولون لو انزل في كذا وكذا فكره الله ذلك وقالت
عائشة لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وقال الكلبي لا
تسبقوا رسول الله لا بقول ولا بفعل حتى يكون هو
الذي يامركم به وهذا ادب المريد مع الشيخ ان يكون
مسلوب الاختيار لا يتصرف في نفسه وماله الا بمراجعة
الشيخ وامره وشان المريد مع الشيخ في حضرته
كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقا يساق
اليه فتطلعه الى الاستماع وما يرزق من طريق كلام
الشيخ يحقق مقام ارادته وطلبه واستزادته من
فضل الله وتطلعه الى القول يرده عن مقام الطلب
والاستزادة الى مقام اثبات شيء لنفسه وذلك جناية
للمريد وينبغي ان يكون تطلعه الى ما يهم من حاله
ليستكشف عنه بالسوال من الشيخ على ان الصادق
لا يحتاج الى السوال باللسان في حضرة الشيخ بل يبادر به بما
يريد لان الشيخ يكون مستنطقا نطقه بالحق وهو عند

حضور الصادقين يرفع قلبه الى الله ويستمطر ويستسقي لهم
فيكون لسانه وقلبه في القول والنطق ماخوذين الي فهم الوقت
من احوال الطالبين المحتاجين الى ما يفتح عليه لان الشيخ يعلم
تطلع الطالب الي قوله واعتداده بقوله فالقول كالبذر يقع
في الارض فاذا كان البذر فاسدا لا يربع وفساد الكلمة بدخول
الهوي فيها فالشيخ يُنَقِّي بذر الكلام عن شعب الهوي ويسلمه
الى الله ويسال الله المعونة والسداد ثم يقول فكلامه يكون بالحق
من الحق للحق فالشيخ للمريد بين امين الالهام كما ان جبريل امين
الوحي فكما لا يخون جبريل في الوحي لا يخون الشيخ في الالهام وكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوي فالشيخ
مقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا لا يتكلم
بهوي النفس وهوي النفس في القول بشيين احدهما
طلب استجلاب القلوب في صرف وجوه الناس اليه وما هذا
من شان الشيوخ والثاني ظهور النفس باستحلاء الكلام
والعجب وذلك خيانة عند المحققين والشيخ فيما يجري
علي لسانه راقد النفس يشغله مطالعة نعم الحق في
ذلك واخذ الحق من فوائده من ظهور النفس بالاستحلاء
والعجب ويكون الشيخ فيما يجري به الحق على لسان سبحانه
ويكون مستمعا كاحد المستمعين وكان الشيخ ابو السعود
رحمه الله تعالى يتكلم مع الاصحاب بما يلقي اليه وكان
يقول انا في هذا الكلام مستمع كاحدكم فاشكل ذلك على
بعض الحاضرين وقال اذا كان القايل هو يعلم ما يقول كيف
يكون كمستمع لا يعلم حتي يسمع منه فرجع الي منزله فراي
ليلة في المنام كان قائلا يقول اليس الغواص يغوص في البحر
لطلب

لطلب الدر ويجمع الصدف في مخلاته والدر قد حصل معه ولكن
لا يراه الا اذا خرج من البحر ويشاركه في رؤية الدر من هو
علي الساحل ففهم في المنام اشارة الشيخ في ذلك فاحسن
ادب المريد مع الشيخ السكون والخمود والجمود حتي يباديه
الشيخ بما له فيه الصلاح قولا وفعلا ومن اعظم الاداب
ان لا تتحرك في جميع امورك الا باذن منه ان كنت بين يديه
والا ارسله في ذلك كما تقدم ولتكن بين يديه كالميت بين
يدي غاسله وكالطفل مع امه ونعني بالمريد الصادق هو
الذي يجد في القران كلما يريد .: ويعرف النقصان من المزيد .:
ويستغني بالمولي عن العبيد .: ويستوي عنده الذهب
والصعيد .: ويحفظ العهد .: ويوفي بالعهود .: ويرضي
بالموجود .: ويصبر عن المفقود .: ويجتهد في رضا المعبود
ويشكر علي النعما .: ويصبر علي البلا .: ويرضي بمر القضا
ويحمد ربه في السراء والضراء .: ويخلص لله في السر والنجوي
ولا تسترقه الاغيار .: ولا تستعبده الاثار .: ولا تغلبه الشهوات
ولا تحكم عليه العادات .: كلامه ذكر وحكمه .: وصمته فكر
وعبره يسبق فعله قوله .: ويصدق علمه عمله .: شعاره
الخشوع والوقار .: ودثاره التواضع والانكسار .: يتبع
الحق ويوثره .: ويبغض الباطل وينكره .: يحب الاخيار ويوا
لبهم .: ويبغض الاشرار ويعاديهم .: خُبرُه احسن من
خبره .: ومعاشرته اطيب من ذكره .: كثير المعونه .: خفيف
المونه .: بعيد عن الرعونه .: امين مامون .: لا يكذب ولا يخون
لا بخيلا ولا جبانا .: لا سبابا ولا لعانا .: لا يشتغل عن الله .: ولا يشح
بما في يده .: طيب الطويه .: حسن النيه .: ساحته من كل شر

نقيّه :: وهمته فيما يقربه من ربه عليّه :: ونفسه عن الدنيا ابيّه
لا يصبر على الهفوه :: ولا يقدم ولا يحجم بمقتضى الشهوه :: قرين
الوفا والفتوه :: حليف الحيا والمروه :: ينصف من نفسه
كل احد :: ولا ينتصف لها من احد :: ان اعطى شكر :: وان منع
صبر :: وان ظلم تاب واستغفر :: وان ظلم عفي وغفر :: يحب
الخمول والاستتار :: ويكره الظهور والاشتهار :: لسانه
عن كل ما لا يعنيه مخزون :: وقلبه على تقصيره في طاعة ربه
محزون :: لا يداهن في الدين :: ولا يرضي المخلوقين
بسخط رب العالمين :: يانس بالوحدة والانفراد :: ويستو
حش من مخالطته العباد :: لا تلقاه الا على خير يعمله :: او
علم يعلمه يرجي خيره :: ولا يخشى شره :: لا يوذي من آذاه
ولا يجفوا من جفاه :: كالنخلة ترمي بالحجر والحطب :: فترمي
بالثمر الرطب :: وكالارض يطرح عليها كل قبيح :: ولا تخرج
الا كل مليح :: تلوح انوار صدقه على ظاهره :: ويكاد ان
يفصح ما يُري على وجهه عن ما يضمر في سرائره :: سعيه وهمته
في رضا مولاه :: وحرصه ونهمته في متابعة رسوله وخليله
وحبيبه ومصطفاه :: يتاسى به في جميع احواله :: ويقتدي
به في جميع اخلاقه واقواله وافعاله :: ممتثلا لامر ربه العظيم
في كتابه الكريم :: فاتبعوا الله :: محبا لرسول الله :: فهو السبيل حقا
والمريد صدقا وقيل ايضا في قوله تعالى :: لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله :: لا تطلبوا منزلة وراء منزلته وهذا من محا
سن الاداب واعزها :: وينبغي للمريد ان لا يحدث نفسه
بطلب منزلة فوق منزلة الشيخ بل يحب للشيخ كل منزلة
علية :: ويتمنى للشيخ عزيز المنح وغريب المواهب وبهذا
يظهر جوهر المريد في حسن الارادة :: وهذا يعز في المريدين
فارادته

فارادته للشيخ تعطيه فوق ما يتمنى لنفسه ويكون قائما بادب
الارادة قال السري رحمه الله تعالى حسن الادب ترجمان العقل
وقال ابو عبد الله بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل عملك ملحا
وادبك دقيقا وقيل التصوف كله ادب ولكل وقت ادب ولكل
حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن
حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من
حيث يرجوا القبول ومن تاديب الله اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :: لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي وكان ثابت بن قيس بن شماس
في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم
انسانا جهر بصوته فربما كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فيتاذى بصوته فانزل الله الاية تاديبا له ولغيره اخبرنا
ضياء الدين الخ السند والحديث فيه طول ومحل الشاهد
فانزل الله الاية فكان عمر بن الخطاب بعد ذلك اذا تكلم
عند النبي لا يسمع كلامه حتى يستفهم وقيل لما نزلت
الاية ابى ابو بكر رضي الله عنه ان يتكلم عند النبي الا كاخي السر
وهكذا ينبغي ان يكون المريد مع الشيخ لا ينبسط
برفع الصوت وكثرة الضحك وكثرة الكلام الا اذا باسطه
الشيخ فرفع الصوت تنحية لرفع جلباب الوقار والوقار
اذا سكن القلب عقل اللسان وقد ينازل بعض المريدين
من الحرقة والوقار من الشيخ ما لا يستطيع المريد ان يشبع
النظر من الشيخ قال الشيخ نفع الله به وقد كنت احُمّ
فيدخل علي عمي وشيخي فيتنشح جسدي عرقا من هيبته
وكنت قبل ذلك اتمنى العرق لتخف عني الحمى فاجد ذلك عند دخول الشيخ

وكان في قدومه بركة وشفا وكنت ذات يوم في البيت خاليا وهناك منديل
وهبه الشيخ لي وكان يتعمم به فوقع قدمي على منديل الشيخ
فانبعث من باطني من الاحترام ما ارجوا بركته نعم ينبغي
تعظيم كل خرقة وقلنسوة جاءت من الشيخ للمريد كما هو
مقرر في محله في لبس الخرقة وتعظيمها عند اهلها كما نقل
عن سيدي عبد الرحيم القناوي وكذلك عن بعضهم
انه رءي خرقة صوف في عنق كلب فقام للكلب اجلالا
للزيق والخرقة وحرمة الشيخ من حرمة الله ما حرمة
الشيخ الا حرمة الله :. فقم بها اد بالله في الله :. ونقل
عن الشيخ ابي المواهب الشاذلي نفع الله به ان من الذنوب
التي لا يشعر بها غالب المريدين قولهم لشيخهم لم فانها
تمنع المريد من المزيد وكان يقول لا تجالسوا العارفين
الا بالادب فربما مقت من اساء ادبه معه ومحي اسمه
من ديوان القرب وعنه من لم تؤدبه الصوفية فليس
هو باديب وعنه اساءة الادب مع اهل الرتب
توجب العطب واضر شيء على المريد تغير قلب الشيخ عليه
فلو اجتمع على اصلاحه بعد ذلك مشايخ المشرق والمغرب
لم يستطيعوا الا ان يرضى عنه شيخه وغالبا يكون بالاعتراض
عليه في شيء من احواله او اقواله الظاهرة او الباطنة فينبغي
لك يا اخي ان ظفرت بولي من اولياء الله فاياك والا
عتراض عليه ظاهرا او باطنا ولو فعل محرما كما روي
عن بعضهم انه خدم بعض الاولياء سنين فدخل عليه
ذات يوم ورءاه يزني بامرءة فغض طرفه ولم يكترث
بذلك ولازم على ما هو فيه والولي ينتظره ماذا يفعل فلما
علم

علم ذلك من الشيخ قال له انا ما اخذ منك معتقدا عصمتك وانه
لا يقع منك ذنب وان كان مغفورا في الحال بل اخذ منك لاعتقادي
انك ولي من اولياء الله توصل المنقطعين مثلي الى الله فكن
كهذا الفقير ليحصل لك من المولى الخير الكثير بل ان ظفرت
بحبيب من احبابه فالق نفسك على بابه والزم قلبك عليه
ودم بصدق الخدمة وتادب بين يديه :. وحكمه في
جميع امورك وارجع الى رايه ومشورته في جميع شؤونك
واقتد به في جميع الاقوال والافعال :. لتكون من كمل الرجال
الا فيما يكون خاصا منها في مرتبة المشيخة كمخالطة الناس
ومداراتهم لله ودعوة القريب والبعيد الى الله فتسلم ذلك
له ولا تعترض عليه فيما فعله :. وان وقع في قلبك من جهته
شيء من الخواطر :. فاجتهد في نفي ذلك عنك وبادر :. فان
لم ينتف فحدث به الشيخ لانه من الخواص :. ليعرفك فيه
وجه الخلاص :. وكذا يجب عليك ان تخبره بكل ما يقع لك خصوصا
ما يتعلق بالطريق :. وبسبب اخفاء ذلك عنه يحصل التعويق
واحذر ان تطيعه في العلانية :. وحيث تعلم انه يطلع عليك
وتعصيه في السر فانه وبال عليك :. ولا تجتمع باحد من المشايخ
المتظاهرين بالتسليك الا عن اذن منه لانه السبيل المليك :. فان
اذن لك فعليك بحفظ قلبك :. واجتمع بمن اردت وثق
في ذلك بربك :. وان لم ياذن لك فاعلم انه قد آثر مصلحتك
على الفساد فلا تتهمه وتظن به الحسد والغيرة فليس
هما من شيمة العباد :. معاذ الله ان يصدر عن اهل الله وخا
صته مثل ذلك بل ولا اقل من ذلك :. واحذر ان تطالب الشيخ
بالكرامات والمكاشفات بخواطرك :. فان الغيب لا يعلمه الا الله

وغاية الولي انه يطلعه الله على بعض الغيوب في بعض الاحيان
وذلك بعناية خاصة من الله :. فربما دخل المريد على شيخه
طالبا منه ان يكاشفه بخاطره فلا يكاشفه وهو مطلع عليه
صيانة للسر الموضوع لديه :. وستر الحال فانهم رضي الله عنهم
من كمل الرجال وهم احرص الناس على كتمان الاسرار وابعد
هم بالكرامات والخوارق جهار :. وان مكنوا من ذلك وصرفوا
توجهوا الى الله واليه هممتهم صرفوا :. وغالب الكرامات
تقع لهم من غير اختيار :. بل منحة من الله العزيز الغفار :.
واذا اردت ان تسال شيخك عن امر او مسالة فلا يمنعك
اجلاله والتادب معه عن طلبك منه وسواله :. ولك
ان تسئله المرة بعد المرة :. وليس السكوت عن السوال
والطلب من حسن الادب :. اللهم الا ان يشير عليك
الشيخ بالسكوت :. فامتثل لذلك والا كنت ممقوت
واذا منعك الشيخ عن امر او قدم عليك احدا من الاخوان
فاياك ان تتهمه ولتكن معتقدا انه من اهل العرفان
وما فعل معك الا ما هو انفع لك :. واذا وقع منك ذنب
وتغير عليك الشيخ بسببه فبادر بالاعتذار :. وتوجه
الى مولاك بالذل والافتقار :. وان انحرف قلب الشيخ
عليك كان فقدت منه بشرا كنت تالفه او نحو ذلك
فحدثه بما وقع لك من تخوفك تغير قلبه عليك فلعله
تغير عليك لشيء احدثته فتتوب عنه او لعل الذي
توهمته لم يكن عند الشيخ بل القاه الشيطان اليك منه
فاذا عرفت ان الشيخ راض عنك سكن قلبك :. وذهب
روعك :. بخلاف ما اذا لم تحدثه وسكت عن ذلك :. وقعت
لا شك في المهالك والحاصل ان اصل كل خير التواضع قال
رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
ومن تكبر وضعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من راس التواضع اي تبدا بالسلام من لقيت وترد
على من سلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن تواضع
من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وسيل
الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وسيل
الفضيل عن التواضع فقال ان تخضع للحق وتنقاد له وتقبله
ممن قاله وتسمعه منه وقال ايضا من راي لنفسه قيمة
فليس له في التواضع نصيب وقال ابو حفص من احب ان
يتواضع قلبه فليصحب الصالحين ويلزم خدمتهم وقال
يوسف ابن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال ان تخرج
من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وقال ذو النون
ثلاثة من علامة التواضع تصغير النفس معرفة بعيب
وتعظيم الناس حرمة لتوحيد الله وقبول الحق والنصيحة
من كل احد قيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا
قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا من علمه بشرها وازدرا
يها ولا يرى في الخلق اشر منه والضعة وضع الانسان نفسه
مكانا يزري به ويفضي الى تضييع حقه وقد تفهم من كثير
من اشارات المشايخ في شرح التواضع اشياء الى حد اقاموا
التواضع مقام الضعة ويلوح فيه الهوى من اوج الافراط
الى حضيض التفريط ويوهم انحرافا عن حد الاعتدال
ويكون قصدهم في ذلك المبالغة لقمع نفوس المريدين خوفا

عليهم من العجب حفظنا الله تعالى من ذلك بمنه وكرمه ومصداق
الحديث يظهر في النخلة وشجرة اليقطين الانزي الى
النخلة لما رفعت راسها جعل حملها عليها والى شجرة
اليقطين لما تواضعت وانطرحت جعل حملها على الارض
وسجود الملايكة لادم اشارة لطلب التواضع من
الصغير للكبير واظهار الكرامة بظهور صورته
بسمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
ان راس ادم ميم ويديه حاء وسره ميم ورجليه
دال ولكن لك يكتب في الخط القديم محمد وانما
لم تظهر اليد الاخرى حتى يكون يمينا وشمالا هكذا
محمد لان الصورة الاولى اعظم في المدح
لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه كما ينظر من
امامه فيصير يسار الخلق يمينا لك لذلك الوجه المختص
به صلى الله عليه وسلم ومن هاهنا قال بعض العارفين
لا يقال لبد النبي صلى الله عليه وسلم يسار وانما يقال اليمين
الاول واليمين الثاني او يمين وجهه ويمين خلفه وقد
ذكرنا في رسالة التصورات النبوية ما هو كافي في تصور
الحضرة النوريه بلغنا الله الاستعداد لذلك انه كريم
جواد رحيم بالعباد اللهم اجعلنا ممن رزقته كمال التوا
ضع بين يديك وتوجه بكليته اليك اللهم ادبنا بما اد
بت به اوليايك يا ربي واجعلنا ممن اتصف بما ورد من قوله
ادبني ربي فاحسن ادبي خصوصا مع اولياءك اهل
التمكين والتوحيد والمحو والسحق والتجريد وارزقنا
ببركاتهم

ببركاتهم نهاية المزيد يا الله يا حميد يا مجيد وصلى الله
على سيد الافراد واله واصحابه اهل المدد والامداد
والحمد لله رب العالمين الفصل الثامن في ولاية الله تعالى
لاوليائه ولمن والاهم ومعاداته من عاداهم واذاهم ولاية
الله تعالى معرفته ومعرفة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والتبري من كل من لم يدين الله بدين الاسلام والموالاة لله
والمعاداة في الله والتعرف الى اولياء الله والتحبب الى قلب
رسول الله وحب من احبه ومعاداة من عاداه واعلم
ان كل من عادا الله ورسوله واولياءه خرج عن الطريق المستقيم
وعن الايمان القويم وكل من احب الله ورسوله واولياءه تمسك
بالعروة الوثقى وهدي الى الصراط المستقيم وكل ذلك منصوص
عليه في كتاب الله وكلام رسول الله وكتب المحققين والعلما
الراسخين كاحياء علوم الدين للغزالي وكتب العارف
الشعراني وشيخنا القطب الحداد وخاتم الولاية
سيدي مصطفى البكري فمن اراد ذلك فليراجع ما
هنالك لينجوا من المهالك ويلتزم بعرى الايمان
ويتحلى بحلي اهل الولاية والعرفان ويلزم لسانه
الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل الدنيا ويجالس
الصالحين العالمين العاملين ويتبع اثارهم ويقتدي
بهداهم ببغضه الدنيا والتقنع من العيش بما حضر
والتقرب الى الله بصالح القربات والمحافظة على النوافل
والصلوات والبر بالاخوات وقضاء حوايجهم على ممر
الزمان وصلتهم والايثار على نفسه بما قدر عليه وصيام
الاوقات المندوب اليها وصيانة باطنه عن الحرام ولسانه
عن فضول الكلام وليعلم ان الله يتولاهم فانه تعالى قال وهو
يتولى الصالحين وان الله يكون في عونه ويقضي حوايجه اذا

اذا اعانهم وقضي حوايجهم فانه تعا في عون العبد مادام العبد
في عون اخيه وهكذا حالة المسلمين واياك ثم اياك من ايذاءهم
وخيانتهم فقد ورد في ذلك وعيد شديد عن السيد المجيد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يزل عليا فليأذن
بحرب مني من آذي عبد المومن او اخاف لي وليا وقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادي مناد اين
المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس علي وجوههم لحم
فيقال هولاء الذين اذوا المومنين وغشوهم ثم يومر بهم
الي جهنم وقال صلى الله عليه وسلم من حقر مومنا لم يزل الله
ماقتا له حتي يرجع عن تحقيره اياه وقال صلى الله عليه وسلم
من علامة الشرك الشيطان للانسان ان يكون فحاشا لايبالي بما
قال ولا ما قيل فيه وان الله حرم الجنة علي كل فحاش بذي قليل
الحيا لايبالي بما قال ولا ما قيل وان شر الناس من يكرم الناس
مجالسته لفحشه ويكرمونه اتقاء شره وعليك ثم عليك
بقضاء حوايجهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
منع شيا مما يحتاج اليه وهو قادر عليه من عنده او من
عند غيره اقامه الله يوم القيامة مسود الوجه مزرق
العينين مغلول اليد الى عنقه ويقال له هذا الخاين الذي
خان الله عز وجل ورسوله وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتخذوا عند الفقرا ايادي فان لهم صولة يوم
القيامة لكمالهم وكمال ايمانهم والمومن من توفرت
فيه ثمانية خصال ان يكون وقورا عند الهزاهز صبورا
عند البلايا شكورا عند الرخا قانعا بما رزقه الله لا يظلم
الاعدا ولا يتحمل على الاصدقا بدنه منه في تعب والناس
منه في راحة وقد توفر ذلك فيهم وتمت الولاية لهم والولي
كل الولي من توالت اقواله وافعاله على موافقة الكتاب والسنة
ولهذا

ولهذا تولى الله سياسة باللطف في كل اموره وحرسه في غيبته
وحضوره وحفظه في اهله وولده وجيرانه وكان له في
جميع ازمانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يحفظ الرجل بصلاحه في ولده وولد ولده وذوي ابوابه حوله
وجاء في تاويل قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انهما ليسا بصالحين
بل كان بينهما وبين الصالح سبعة اجداد وقيل سبعين جدا
واعلم ان الولي ريحانة الله في ارضه يشمها المومنون
ويشتاق اليها الصالحون لان شغله بالله وهمه بالله وفراره
الى الله واعلم انه اذا اراد الله ان يتولي عبدا فتح على لسانه
ذكره وعلى قلبه ذكره واذا استلذ الذكر فتح الله له باب
القرب ثم باب الانس به والوحشة من خلقه واجلسه
علي كرسي الولاية وعامله باستاذ العناية واورثه دار الكرامة
والهداية وكشف عن بصره وبصيرته غشاوة العماية فاصبح
بصيرا بنور الله ورفع عنه حزن الرزق وخوف الخلق بالله
ومنح التوكل في قلبه والرضا بقسمته وصار في جميع الاوقات
مامونا فافهم لان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون خاتمة نسال الله تعالى حسنها في النصيحة
للاخوان الصادقين الخلان قال الله تعالى وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ورسوله وللمومنين
خاصتهم وعامتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
ابن ادم قم الي امش اليك وامش الي اهرول اليك ابن ادم
اذكرني ساعة من اول النهار وساعة من اخره اكفك ما بين ذلك
ابن ادم لا تعجز ان تصلي لي اربع ركعات من اول النهار اكفيك
اخره اوحى الله الى ادم عليه السلام اربع خصال فيهن

جماع الخير لك ولولدك خصلة لي وخصلة لك وخصلة
في ما بيني وبينك وخصلة فيما بينك وبين عبادي
اما التي هي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا
واما التي هي لك فعملك اجزيك به واما التي فيما
بيني وبينك فعليك الدعا وعلي الاجابة واما التي فيما
بينك وبين عبادي فتصحبهم بما تحب ان يصحبوك
به وفي صحف ابراهيم وعلى العاقل ان يكون ممسكا
لسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه .: وعلى العاقل
ان يكون له اربع ساعات .: فساعة يناجي فيها ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الي اخوانه
الذين يبصرونه بعيوبه وساعة يخلي فيها بين نفسه
وشهواتها بغير المباحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ابن ادم اجعلني همك اكفيك كل ما اهمك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان العبد
حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله .: والتفويض
الي الله .: والتسليم لامر الله .: والرضا بقضاء الله .: والصبر
على بلاء الله .: انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع
لله فقد استكمل الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انقطع الي الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الي الدنيا
وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد
له مما رجا واقرب مما اتقي ومن طلب محامد الناس بمعاصي
الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله
وكله الله

وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه
الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله
ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علا
نيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم
او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا ان
كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف او نهيا
عن منكر او اصلاحا بين الناس فقال له معاذ بن
جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به فقال وهل يكب
الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم فمن اراد
السلامة فليحفظ ما جري به لسانه وليحرص على ما
انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال
الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو
اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم
يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف وفي رواية احفظ الله تجده امامك تعرف
الي الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم
يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا

وعليك يا اخي بتقوى الله والتوجه بالكلية الى الله
والتحقق بلا اله الا الله والاذعان بان لا موجود الا الله واعلم
بان الله مطلع على ظاهرك وباطنك زمانا ومكانا وانه اقرب
اليك منك واشفق عليك منك وانه هو وان لا معبود الا هو
وعليك بحب الله وحب رسول الله فان الحب لاحدهما
يلزم منه حب الاخر ولتكن محبتك لهما قوية حتى يصيرا
احب اليك من كل محبوب خالية عن الاغراض والامراض
وعليك بمراقبة الله في حركاتك وسكناتك ولحظا
تك وخطراتك واراداتك وساير حالاتك واعلم
انه ناظر اليك حاضر لديك محيط بك شاهد عليك
لا تخفى عليه منك خافية وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء وعليك باصلاح سريرتك
حتى تصير خيرا من علانيتك وذلك لان السريرة موضع
نظر الحق والعلانية موضع نظر الخلق وعليك
بعمارة اوقاتك بوظايف العبادات حتى لا تمر بك
ساعة من ليل او نهار الا وتكون لك وظيفة من الخير تستغر
قها بها فبذلك تظهر بركات الاوقات وتحصل فائدة
العمر واما من اهمل نفسه سدى اهمال البهايم يشتغل
في الوقت بما اتفق كيف اتفق فتمضي اكثر اوقاته ضايعة واو
قات الانسان عمره وعمره راس ماله وعليه اصل
تجارته وبه وصوله الى نعيم الابد في جوار الله تعالى
فكل نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة لها اذ لا عوض
له واذا

له واذا فات فلا عود لها ولا ينبغي ان تستغرق جميع
اوقاتك بورد واحد الا ما القنه الشيخ لك فثابر عليه
واجعله ديدنك قياما وقعودا وعلى جنبك وعلى
اي حاله وافضل الاوراد اذا فاتت فاذا عودت نفسك
ذلك القته وهان عليها حتى تصير لا تسمح بترك
شيء منها وعليك بصلاة النفل شيئا يكون زايدا
على النوافل المؤكدة المعلوم محلها من الصبح والظهر
والعصر والمغرب والعشا كالوتر وما شاكله كصلاة
الضحى المباركة الكثيرة النفع الوارد فيها عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
تهليلة صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزيه
من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى ووقتها
من طلوع الشمس لكن بعد ارتفاعها كرمح الى الزوال
وافضله اذا مضى ربعه واكثرها اثنا عشر وافضلها ثمانية
واقلها اثنان ومن ذلك صلاة بين المغرب والعشا
واكثرها عشرون ركعة واوسطها ست واقلها اثنان
للحديث الوارد فيها من صلى بين المغرب والعشا عشرين
ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى بين المغرب والعشا ست ركعات
لا يتكلم بينهن بسوء عدلن له عبادة اثني عشر سنة
وعليك بصلاة الليل لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وفضل صلاة

الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على العلانية وعليك باحيا ما بين العشايين فقد ورد في فضله اخبار واثار وحسبك من ذلك ما روي عن احمد بن الحواري انه شاور شيخه ابا سليمان في ان يصوم النهار او يحيي ما بين العشايين فقال له اجمع بينهما فقال لا استطيع لاني اذا صمت اشتغلت بالافطار في هذا الوقت فقال له اذا لم تستطع ان تجمعهما فدع صيام النهار واحي ما بين العشايين

وعليك بقيام اخر الليل فان الله يعجب من العبد اذا قام اخر الليل من فراشه وبين اهله ويباهي به الملايكة ويقبل عليه بوجهه الكريم ومن هنا ترى الانوار على وجوه قوام اخر الليل ظاهرة ويقبح من طالب الاخرة ان لا يكون له قيام بالليل كيف لا والمريد لا يزال طالبا للمزيد والذي تلخص من الاحاديث الواردة في صلاة الليل احدى عشرة ركعة ويتتبع القران فيها من اوله الى اخره كلما ختم عاد والمشيئة له في جمع الركعات بتسليمة او تفريقهن بتسليمات

وعليك اذا قمت من النوم تمسح النوم عن وجهك بيدك وقولك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وقراة اواخر ال عمران ان في خلق السموات الخ والسواك والوضوء كاملا والشروع في الصلاة

وعليك بتلاوة كتاب الله بالتامل والتدبر والتفكر فان في قراته فضلا عظيما واثرا في تنوير القلب كبيرا وهو افضل

طالب

وهو افضل العبادات بعد الفرايض قال سيدنا علي كرم الله وجهه من قرا القران وهو قايم كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه وهو جالس له خمسون ومن قراه خارج الصلاة وهو على طهارة كان له خمس وعشرون ومن قراه وهو على غير طهارة كان له عشرا وينبغي ان يكون لك عدد من قراة العلم النافع وهو الذي يزيد في معرفتك بذات الله وصفاته وافعاله والايه وتعرف امره من نهيه وهو يورثك زهدا في الدنيا ورغبة في الاخرة وهي غالبا تحصل بمجالسة عباد الله الصالحين وصحبتهم نفع الله بهم وهم كنزه ومعدنه

وعليك بملازمة الاذكار بعد الصلوات الواردة عن سيد السادات وتحلها معلوم في اذكار النووي والحصن الحصين وغيرهما منها قراة الفاتحة بعد كل فريضة كما هو عندنا بسنده الى الامام البوني بترتيب المعلوم عنه في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا الاتيه ايضا ترتيب اخذ في الاوقات المذكورة عن بعض المشايخ في الصبح ثمانية عشر والظهر ثمانية عشر والعصر ثمانية عشر والمغرب ثمانية عشر والعشا ثمانية وعشرين ومن لازمها بهذه الكيفية يكون له من الفتح والاقبال والقبول وصلاح الحال ببركة الفاتحة واسرارها كثير وفضلها لا يحصر بل هو الاكسير وما ذكرهو في اتصالها بالبسملة مع الكيفية المذكورة فلله الحمد وله المنة ولنا بها سند عالي غالي

اخذناه عن جملة من الاشياخ ومنهم الشيخ علامة
الافاق مولانا الشيخ محمد الدفاق وهو عن القطب الشيخ
احمد بن ناصر وهو عن والده محمد بن ناصر وهو عن
جمهور وشو عن سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه ولنا
فيه سند متصل بالشيخ الكامل الشيخ احمد القشاشي
المدني عن النبي انه قرئ عليه القران وهو مستقبل الي جبل
احد وهذا السند لي فيه اتصال البسملة بالحمد لله ولنا
سند متصل عن الشيخ احمد الاحسبي وهو متصل بسيدي
محي الدين ابن العربي قال حدثنا الخ حدثنا ابو الحسن
علي ابن ابي الفتح الكناري الطيب قال بالله العظيم
لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن
عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم
لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العظيم لقد
سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري
المقري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ
ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال
بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي
من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله
المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم
لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم
لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحي الوراق الفقيه
وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل
الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد ابن الحسن
العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى
بن عيسى

بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الناجي
وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي
وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله
العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد
حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني
محمد المصطفا صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم
لقد حدثني جبريل وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل
وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال بالله العظيم
قال الله لي يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي
وكرمي من قرا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ متصلة بفاتحة
الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له
وقبلت من الحسنات وتجاوزت عنه السيات ولا
احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر والنار
والقيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبيا والاوليا
اجمعين وعليك بالتمسك بالكتاب والسنة
والاعتصام بهما فانهما دين الله القويم وصراطه المستقيم
من اخذ بهما سلم وغنم ورشد وعصم ومن حاد عنهما
ضل وندم وهلك وقصم فاجعلهما حاكمين عليك
ومتصرفين فيك وارجع اليهما في كل امرك واعلم
ان المسارعة الي الخيرات والمحافظة علي العبادات
والمداومة على الطاعات داب الانبيا والاوليا في بداياتهم
ونهاياتهم وعليك باحياء ما بين صلاة الصبح الي
الاشراق:. وما بين العصر والمغرب ففي عمارتهما

سر كبير في تنوير الباطن وخاصية قوية في جلب الارزاق
الجسمانية في الصبح وخاصية قوية في جلب الارزاق القلبية بعد
العصر كذا الذي جرّبه ارباب البصائر من العارفين وفي الحديث
ان الذي يقعد في مصلاه يذكر الله بعد صلاة الصبح اسرع
في تحصيل الرزق من الذي يضرب في الآفاق اي يسافر
لطلب الارزاق وعليك بلزوم النظافة ظاهرا وباطنا
فان من كملت نظافته صار بروحه وسريرته ملكا
روحانيا وان كان بجسمه وصورته بشرا جسمانيا
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الدين على
النظافة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله نظيف يحب
النظافة والمراد بنظافة الباطن تزكية النفس عن
رذايل الاخلاق كالكبر والريا والحسد وحب الدنيا
واخواتها وتحليتها بمكارم الاخلاق كالتواضع والحيا
والاخلاص والسخا واخواتها وحقايق هذه
الاخلاق وطريق الخلاص من رذائلها وسبيل ...
التخلص لفضائلها قد جمعه الامام الغزالي في الشطر
الثاني من الاحيا فعليك بمعرفة ذلك واستعماله
وبالنظافة الظاهرة ترك المخالفات وفعل الموافقات
فمن زين ظاهره بملازمة الاعمال الصالحة وعمر باطنه
بالتخلق بالاخلاق المحمودة فقد كملت نظافته ومن
اقسام النظافة الظاهرة ما ارشد اليها الشارع من
اخذ الفضلات وازالة الادناس والتطهر عن الاحداث والانجاس
فمن ذلك ازالة شعر العانة والابط وقص الشارب وتقليم
الاظفار

الاظفار وفيه كيفيات واحسنها البداءة من مسبحة اليمنا الى خنصرها ومن خنصر اليسرى
الى ابهامها والختم بابهام اليمنا بخلاف الرجل فمن خنصر اليمنى الى خنصر
اليسرى ويكره تاخير ذلك عن اربعين يوما ومن ذلك ازالة الاوساخ
المجتمعة في البدن ظاهره وباطنه والتنظيف بالسواك والملازمة
عليه اكد وكونه من اراك اولى وعند العبادة اشد استحبابا
وفوائده مذكورة في كتب الفقه وعليك بالتطيب ظاهرا وباطنا
بكل طيب لا جرم له وغسل ثوبك بحيث لا تنفر من المترفهين
وبالاغتسال المسنونة كغسل الجمعة وليالي رمضان والعيدين
والكسوفين وكل اجتماع بالمسلمين واذا كنت جنبا فعجل بالغسل
لئلا تطرد من حضرة الله وعن ورود الملايكة لا تدخل البيت
الذي فيه جنب فان عجزت عن الاغتسال في الحال فلا تعجز عن غسل
الفرج والوضوء وتجديد الوضوء لكل فريضة واجتهد ان تكون
متطهرا ابدا فان الوضوء سلاح المومن وكلما توضأت صل ركعتين
وادع الله فانه مستجاب وقد ورد في الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى اذا توضأ العبد ولم يصل فقد جفاني
ومن صلى ولم يدعني فقد جفاني ومن توضا وصلى ودعاني ولم
اجبه فقد جفوته ولست برب جاف وقد جاء رجل الى ابي
الحسن الشاذلي رحمه الله يساله ان يعلمه الكيمياء فامره الشيخ
ان يقيم عنده سنة وشرط عليه ان يتوضى كلما احدث ويصلي
ركعتين ووعده التعليم بعد ذلك فلما مضت السنة ذهب
ذلك الرجل الى البير يستقي منها فاطلع الدلو مملوا ذهبا وفضة
فصبه في البير زهدا فيه وجاء الى الشيخ فاخبره فقال له الشيخ الان
كلك كيميا ونصبه داعيا الى الله وعليك بالابتداء باسم الله في كل امر

محبوب واجتهد ان لا تدخل في شيئ من العادات الا بنية صالحة
فاذا اكلت او شربت فانو بهما التقوي على طاعة الله واذا لبست
ثوبك فانو به التجمل وستر العورة واظهار نعمة الله عليك
واذا نكحت فانو به تحصين الفرج وتكثير النسل لتكثير امة
محمد صلى الله عليه وسلم والنوم للتقوي علي قيام اخر الليل
وينبغي ان لا تنطق الا بخير وكل كلام لا يحل النطق به يحرم
استماعه واذا تكلمت فرتل كلامك ورتبه واصغ الي الحديث
من حدثك ولا تقطعن علي احد كلامه الا ان كان حراما
فاقطعه بقيام او زجر ولا تظهر لمن حدثك بحديث انك
تعرفه وان كنت تعرفه فان ذلك مما يوحش الجليس
واذا حدثك انسان بكلام او حكي لك حكاية على غير
الوجه المنقول فلا تقل له ليس كما تقول ولكنه كذا وكذا
فان تعلق ذلك بامر الدين فعرفه الصواب برفق واياك
والخوض فيما لا يعنيك واكثار الحلف بالله وان كنت صادقا
واحذر الكذب جده وهزله فانه مناقض للايمان ∴
والغيبة بان تذكر اخاك بكلام لو سمعه منك لاغتاض ∴
والنميمة بان تلقي بين شخصين عداوة واياك والاكثار
من المزح فانه يذهب ماء الوجه واجتنب ساير الكلام القبيح
وتفكر فيما تقول قبل النطق به فان كان خيرا فقل والا فامسك
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا له
الا ذكر الله وما والاه من امر بمعروف او نهي عن منكر وقال
عليه السلام رحم الله امرء قال خيرا فغنم او سكت عن سوء
فسلم قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
ومايلقى

٥٧

ومايلقي لها بالا يهوي بها ابعد من الثريا واحذر ان تمشي الى
ما حرم الله واذا مشيت فلا تستعجل ولا تختال في مشيك
ولا تتبختر فتسقط بذلك من عين الله فان ذلك من سيء
الاخلاق وعليك اذا جلست بالتحفظ علي عورتك واجلس
اذا جلست مستقبلا بالخشوع والوقار ولا تكثر الاضطراب
والتحرك والقيام من مجلسك وايك والاكثار من الحك والتمطيط
والتجشي والتثاب في وجوه الناس وضع يدك على فيك في
حالة التثاوب واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب وليكن
ضحكك التبسم ولا تقم من مجلسك حتى تقول سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
وتصلي علي الرسول فقد ورد ان من قال ذلك غفر له ما كان
في مجلسه واذا اردت النوم فاضطجع على جنبك الايمن
مستقبلا للقبلة تائبا من جميع الذنوب عازما على قيام
الليل واحذر ان يكون نومك اكثر من اربع ساعات لانه قال
بعض اهل الله يكفي العين عين اي منبعين درجة وما زاد
يكون علي الجسم داء وعليك بالتيامن في كل شانك
الا في المستقذرات وعليك بسد افواه الاسقية وتخمير
الاواني واغلاق باب المنزل عند النوم خصوصا وعند
الخروج ولا تنام حتى تطفي كل نار في البيت من سراج وغيره
واذا اصبح الاناء مكشوفا او السقي مفتوحا فلا تشرب الماء
الذي فيه ولا تستعمله الا في المستقذرات وان كان طاهرا فان
في استعماله خطرا لما ذكر عن الشيخ محي الدين انه قال ان
في السنة ليلة مبهمة تنزل فيها الادواء فلا تصادف اناء
مكشوفا ولا سقاء محلولا الا دخلته وعليك بطول المكث

في المسجد بنية الاعتكاف ففي ذلك تنوير للباطن ودلالة
على الخير ولكن بالادب والاحترام والامساك عن فضول
الكلام فضلا عما لا يحل وعليك بالمبادرة بالصلاة
اول الوقت واجتهد ان لا يؤذن المؤذن الا وانت حاضر
وقل كما يقول الا في الحيعلتين فقل لا حول ولا قوة الا بالله
وادع الله بعده فانه مستجاب واذا قمت الى الصلاة فاحضر
قلبك وشاهد بانك بين يديه سبحانه وتعالى وانه
مقبل عليك واقرأ قبل الدخول في الصلاة سورة الناس
فانها امان من الوسواس واقرا بترتيل وتدبر واركع
واسجد بالاطمانان مشاهدا بانه هو المحرك لك جل
وعلا ولا تداوم في صلاتك على سورة مخصوصة او قصيرة
وعليك بحسن المتابعة لامامك واحذر ان تتأخر
عنه مع امكان التقدم واحذر ان تدع الجماعة لغير
عذر واضح وعليك بحمل كل من لك عليه ولاية من
ولد وزوجة ومملوك على فعل الصلاة والخيرات
ونهيه عن المحرمات والمكروهات وعليك بالصوم
مطلقا خصوصا في الاوقات الفاضلة كالاشهر الحرم
والايام الشريفة كالبيض والسود والخميس والاثنين
وعليك بالحج وزيارة نور الوجود صلى الله عليه وسلم
فانك لو جئت على راسك من اقصا بلاد في الاسلام لم تقم
بشكر نعمة الهداية التي اوصلها الله اليك بسببه وعليك
بصلاة الجنازة كل ليلة على كل من مات من المسلمين
في ذلك اليوم ففي ذلك خير كبير وعليك بصلاة
الاستخارة

الاستخارة في كل يوم وليلة خصوصا في الشروع في امر مهم
وعليك بالورع من المحرمات والشبهات واعلم ان الذي
يتناول الحرام قل ان يوفق لفعل الخير وان وفق فلا
يخلو من الريا والعجب واخوانهما واياك والاحتكار وهو
اخذ الطعام وادخاره بنية الغلا فان ذلك وبال على فاعله
ويخشى عليه من الفقر وسوء الخاتمة والعياذ بالله وعليك
ببر الوالدين فانه من اكبر الواجبات واياك والعقوق فانه من
اكبر الكباير وانظر في كتاب الله وما قال تعالى فيهما واوصى
عليهما فقد قال صلى الله عليه وسلم يوجد ريح الجنة من
مسيرة الف عام ولا يجده مجاعاق ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا مسبل ازاره خيلا وقال صلى الله عليه
وسلم من اصبح مرضيا لوالديه مسخطا لي فانا عنه
راض ومن اصبح مسخطا لوالديه مرضيا لي فانا عنه
ساخط وعليك للوالدين يعين ولده على بره بعدم
الاستقصا عليه في طلب الحقوق ولا سيما في هذا الزمان
الذي عز فيه البر وعم فيه وجود الشر وعليك
بالحب في الله والبغض في الله فانه من اوثق عرى الايمان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وعليك بصحبة الاخيار واعتزال
الاشرار ومجالسة الصالحين ومجانبة الظالمين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل وعليك بجبر قلوب المنكسرين وملاطفة
الضعفاء ومساكين ومواساة المقلين والتيسير على المعسرين

٥٨

واقراض المستقرضين والتفريج عن المكروبين وقضاء حوايج
المحتاجين **وعليك** بالتبسم والبشر والبشاشة في وجوه
المومنين وطيب الكلام معهم ولين الجانب وخفض الجناح لهم
فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
التقا المسلمان فتصافحا قسمت بينهما ماية رحمة منها
تسعون لاكثرهما بشرا **واياك** ان تهجر مسلما لحظ نفسك
الا لمصلحة دينية اقل من ثلاثة ايام فمن هجر اخاه فوق
ثلاثة ايام ~~فطول هجر الحلة~~ دخل النار **واعلم** ان احسن الا
شياء عند الله ادخال السرور على قلب اخيك المسلم واقبح الاشيا
عند الله ادخال الاذى علي قلب اخيك المسلم فاياك ثم اياك من
ايذاء المسلمين او سبهم او لعنهم فاللعنة راجعة علي قائلها
واياك وافساد ذات البين بالنميمة والغيبة ونحوهما
بل اجتهد بالاصلاح بينهم فان للاصلاح فضلا يزيد على
فضل النفل من الصلاة والصيام ولا سيما بين الوالد وولده
والقريب وقريبه **وعليك** بصدق الحديث ووفاء العهد
وانجازه وترك الخيانة فانها من علامات النفاق **قال** صلى الله
عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان وفي رواية واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر **وعليك** بحسن الظن بالله وبعباده فان الله
لا يسال عن حسن الظن بعباده بل يحاسبك على
سوء الظن بهم **وعليك** بتوقيرهم واجلالهم
واعتقد بان ما على وجه الارض اشر منك وان رايت
عليهم مفسقا فغض الطرف عن ذلك وقل كذبت
عيناي واعتقد الصلاح في جميعهم **وعليك** باقراء
السلام

السلام على كل من تعرف ومن لا تعرف وان سلمت على احد
ولم يرد عليك فلا تسيء به الظن وقل لعله لم يسمع او رد
علي ولم اسمع **وعليك** بتشييع الجنايز وعيادة المرضى
وزيارة اخوانك الاحياء والاموات ففي ذلك خير كبير
وعليك بالسوال عن اخوانك وتفقدهم اذا غابوا
والاعانة في اشغالهم وكف الاذى عنهم بالنفس والجاه
وعليك بالاكثار من الدعا والاستغفار لنفسك ولوا
لديك وقرابتك واصحابك خصوصا وللمسلمين
عموما فان دعاء المسلم لاخيه على ظهر الغيب مستجاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس
بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المسلم
لاخيه بظهر الغيب وقال اذا دعى المسلم لاخيه بظهر الغيب
قال الملك امين امين ولك بمثله **الهنا هذا ذلنا** ظاهر
بين يديك ⁖ وحالنا لا يخفا عليك ⁖ منك نطلب الوصول
اليك ⁖ فاهدنا بنورك اليك ⁖ واقمنا بصدق العبودية
بين يديك **اللهم** علمنا من علمك المخزون ⁖ وخصنا
بسر اسمك المصون **اللهم** حققنا بحقايق اهل القرب
واسلك بنا مسالك اهل الجذب **اللهم** اغننا بتدبيرك
عن تدبيرنا ⁖ وباختيارك لنا عن اختيارنا ⁖ واوقفنا
على مراكز اضطرارنا **اللهم** اخرجنا من ذل نفسنا ⁖
وطهرنا من شكنا وشركنا قبل حلول رمسنا ⁖ بك
نستنصر فانصرنا ⁖ وعليك نتوكل فلا تكلنا ⁖ واياك

نسال فلا تخيبنا :. وفي فضلك نرغب فلا تحرمنا :. وبجنابك نلتسد
فلا تبعدنا :. وببابك نقف فلا تطردنا :. فكن انت النصير لي
حتى تنصرني على نفسي فلا يكون لغيرك على قلبي
من سلطان ابد الابدين :. وتنصرني من تعلق بي
من صديق وصديق :. وصاحب ورفيق فان ضيف
الكرام يضيف والكامل من كمل به غيره من وضيع
وشريف واغنني بجودك عن كل شيء من الوجود
معدومه والموجود :. واعظم لي في ذلك حتى استغني
بك عن طلبي :. بحيث اراه منك واليك فلا اطلب نصيبا
في العطاء :. ولا سلما للوصلة اكتفاء بك يا مولاي اللهم
اني اسالك النور والهدي والادب في الاقتداء :. واعوذ بك
من شر كل قاطع يقطعني عنك :. وكل معوق يعوقني منك
اللهم ادخلني في لجة بحر احديتك :. وطمطام يم
وحدانيتك :. وقوني بقوة سطوة فردانيتك :.
حتى اخرج الى فضاء سعة رحمانيتك :. وفي وجهي
لمعان برق القرب من اثار رحمتك مهابا بهيبتك
عزيزا بعنايتك اللهم اكرمني بشهود انوار قدسك :.
وايدني بظهور سطوة سلطان انسك :. وعرفني
اياك معرفة تامة وارزقني منك حكمة عامة :. وافتح
عين بصيرتي في فضاء ساحة التوحيد :. لاشهد قيام
الكل بك شهودا يقطع نظري عن كل موجود يا ذا
الفضل والجود :. وصل اللهم بصلواتك الطيبات
وتسليماتك

وتسليماتك التامات الدايمات :. على وسيلة حصول
المطالب :. وعصلة وصول الحبايب :. وعلى كل منسوب
اليه في كل المراتب :. الا هو الحق المبين :. واجعلنا من
خواصهم آمين آمين :. والحمد لله رب العالمين
تمت وكملت النفحات الالهيه :. في الطريقة
المحمديه للشيخ الاوحد المفيد
الامجد مولانا الشيخ ابو عبد
الكريم الشيخ محمد السمان
المدني :. متع الله بحياته
الانام امين على يد
المعترف بالعجز
والتقصير احمد
عياشي مودب
الاطفال

وذلك نهار [illegible] قبل الظهر يوم الخميس [illegible] سنة ١١٧٨
وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]
وآله وصحبه امين والحمد لله رب العالمين